



(39)



مُطهر الصفاري

# تطلعات أكراد سورية ومحورية الدور التركي



مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات

Strategic Fiker Center for Studies

## المحتويات

مقدمة

خلفية تاريخية

الجغرافيا

سياسات سورية تجاه الأكراد

أكراد سورية والتقاطعات مع أكراد تركيا

أهم القوى الكردية السورية

شخصيات كردية

نقاط القوة والضعف

المسألة الكردية في العلاقات السورية التركية

مطالب الأكراد السوريين

تركيا والمنطقة الآمنة

المواقف الإقليمية والدولية

المستقبل

خاتمة

المراجع

## مقدمة

استطاع الأكراد السوريون خلال السنوات الأخيرة الاستفادة من حالات الصراع التي شهدتها سورية، فقد تمكنوا في عام 2016 من إنشاء (الفيدرالية الديمقراطية لشمال سورية)، التي تحول اسمها لاحقاً إلى (الإدارة الذاتية لشمال وشرق سورية)، في المنطقة التي يحكمونها منذ 2012.

وحظي الأكراد السوريون باهتمامٍ ودعمٍ من القوى الدولية، خاصة الغربية منها، خلال السنوات الماضية التي أعقبت اندلاع الثورة السورية ضد نظام بشار الأسد منذ 2011، وتساعد نفوذ تنظيم داعش المسلح، تحت لافتة التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب، مستفيدين من مظلة القواعد العسكرية لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا التي أقيمت في المناطق المحاذة للحدود التركية والعراقية.

وتبدو الجمهورية التركية أكثر الدول حساسية- حتى مع المقارنة بتلك التي فيها أقليات كردية (إيران وسورية والعراق)- من دوافع الدعم الغربي لأكراد سورية وتدايعاته، ومن أي محاولة كردية لتأسيس أي كيان يتحكمون فيه بالسيطرة والإدارة في المناطق التي يوجدون فيها.

وعلى الرغم من الخسائر التي تلقاها الأكراد السوريون نتيجة تدخل تركيا العسكري في عمليتي درع الفرات وغصن الزيتون شمال سورية، فما زال مشروعهم يحظى بدعمٍ غربي عسكرياً وسياسياً، ويثير هواجس تركيا تجاه تدايعاته على أمنها القومي، وهو ما انعكس سلباً على مسار علاقات تركيا بالدول الحليفة لها في حلف الناتو.

قبل ذلك؛ أثار الملف الكردي في العلاقات السورية التركية خلال حكم الرئيس السوري السابق حافظ الأسد، إذ لطالما استخدم حافظ الأسد الورقة الكردية ضد تركيا. وبعد أن شهدت العلاقات بين البلدين تحسناً في عهد بشار، سرعان ما انحازت نتيجة دعم تركيا للثورة السورية بعد أن أخفقت في إقناع الأسد في إحداث إصلاحات سياسية.

تناقش هذه الدراسة خلفية الصراع، والتعريف بالقوى الكردية، وأبرز الشخصيات الفاعلة فيها، ومن ثم تتناول مطالب أكراد سورية، وضرورة التطورات، وتأثير الملف الكردي في العلاقات السورية التركية، بالإضافة إلى مواقف القوى الإقليمية والدولية، ثم تختتم بمحاولة استشرافية لمستقبل مشروع أكراد سورية وتأثير الدور التركي فيه.

## خلفية تاريخية

برزت الإشكالية الكردية الباحثة عن دولة قومية في التفاعلات الإقليمية والدولية، مع تكوّن الدول الحديثة مطلع القرن العشرين، حيث إن اتفاقية سايكس-بيكو، التي وقعت بين فرنسا وبريطانيا

عام 1916، وعرفت باسم وزيرى خارجية البلدين، أبقتها مشكلة لاستقرار الدول التي يكون فيها الأكراد؛ فقد تقاسمت الدولتان في تلك الاتفاقية (سايكس- بيكو) المنطقة العربية (الآسيوية)، وجزأتها إلى دول قطرية، مبقية الأكراد موزعين بين أربع دول، اثنتان منها عربية، هما العراق وسورية، بالإضافة إلى تركيا وإيران، وعلى الرغم من تضمن بعض الاتفاقيات الموقعة مع تركيا حق الأكراد في تقرير مصيرهم فإن الاتفاقيات اللاحقة تجاوزت هذا الحق.

وقد كان بالإمكان حينها في ظل إعادة تشكيل خرائط المنطقة وتقسيمها إلى دول إعلان دولة كردية، لكن تلك القوى ربما أرادت- مع الرفض التركي لهذه الدولة- أن تبقىها مصدراً للصراع في هذه المنطقة، وقد سهل من مهمتها إخفاق كثير من هذه الدول في إقامة دولة المواطنة التي يتساوى فيها الجميع في الحقوق والواجبات، بصرف النظر عن دينهم أو عرقهم أو المناطق والخلفيات القادمين منها، ويعود ذلك إلى طبيعة النظم السياسية التي حكمت دول المنطقة (تركيا، وإيران، وسورية، والعراق).

عقدت خلال القرن الماضي اتفاقيتان مهمتان حددتا مستقبل الأكراد سواء داخل الدولة التركية أو خارجها، اثنتان من الاتفاقيات/المعاهدات، وقد كانتا بين تركيا والدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى هما معاهدة سيفر (10 أغسطس/آب 1920)، ومعاهدة لوزان (24 يوليو/تموز 1923). فقد أرغمت القوى الكبرى الدولة العثمانية على توقيع معاهدة سيفر (10 أغسطس/آب 1920)- وتسمى أيضاً معاهدة الصلح- بعد أن هددت بتحويل تركيا إلى أثر بعد عين، وقد نصت على قيام كيان في ولايات ديار بكر ومعمورة العزيز (الأزيغ) ووان وبتليس في شرق تركيا المعاصرة.

قبلت تركيا العثمانية بالاتفاقية لكنها لم تبرمها على الإطلاق، بل إن الحركة القومية التركية بزعامة مصطفى كمال أتاتورك بعد أن تولت الحكم في تركيا، في 29 أكتوبر/تشرين الأول عام 1923، رفضت ما جاء في هذه المعاهدة، واعتبرت أن بنودها تمثل ظلماً وإجحافاً بالدولة التركية<sup>1</sup>، وتحديداً فيما يتعلق بحصول كردستان على الاستقلال، حسب البندين 62 و63 من الفقرة الثالثة، والسماح لولاية الموصل بالانضمام إلى كردستان استناداً إلى البند 62<sup>2</sup>، ومن هذا المنطلق رفضت الحكومة التركية في عهد مصطفى كمال أتاتورك قبول هذه المعاهدة، وعملت على إخراج اليونانيين من

<sup>1</sup> معاهدة سيفر 1920: http://cutt.us/a8kC8

<sup>2</sup> نص هذا البند على أنه إذا حدث، خلال سنة من تصديق هذه الاتفاقية، أن تقدم الكرد القاطنون في المنطقة التي حددتها المادة (62) إلى عصبة الأمم قائلين إن غالبية سكان هذه المنطقة ينشدون الاستقلال عن تركيا، وفي حالة اعتراف عصبة الأمم بأن هؤلاء السكان أكفيا للعيش في حياة مستقلة، وتوصيتها بمنح هذا الاستقلال، فإن تركيا تتعهد بقبول هذه التوصية وتتخلى عن كل حق في هذه المنطقة. وستكون الإجراءات التفصيلية لتخلي تركيا عن هذه الحقوق موضوعاً لاتفاقية منفصلة تعقد بين كبار الحلفاء وبين تركيا.

آسيا الصغرى، وأصرت على تسوية جديدة تحققت لها بالفعل في معاهدة لوزان عام 1923 التي تجاهلت ما أقرته معاهدة سيفر من حقوق للأكراد.

استمر جزء من الأكراد منذ ذلك الحين يصرون على إقامة دولة قومية خاصة بهم، ولأن العلاقات لم تكن في غالبيتها إيجابية مع أنظمة الدول التي يقطنونها، فلطالما وظفت بعضها ملف الأكراد ضد جارتهما، وتحديدًا ضد تركيا والعراق، لكن إدراك قيادات تلك الدول لتداعيات الاستقلال الفعلي للأكراد، الذين انطلقوا من مشروع قومي، على الأكراد الموجودين فيها، جعلهم ينسقون فيما بينهم لإفشال أي محاولة جادة، كما حدث مع أول نموذج كاد يتحقق بعد تجربة جمهورية مهاباد في إيران (22 يناير/كانون الثاني عام 1946) فيما يعرف بكرديستان العراق، الذي تعرض لحصار من قبل الدول المحيطة عقب إجراء الاستفتاء (يوم 25 سبتمبر/أيلول 2017) الذي صوتت فيه الأغلبية الساحقة تأييداً للانفصال عن العراق.

كانت سورية (في بلاد الشام) أهمية كبيرة بالنسبة إلى التاريخ الكردي، وعلى الرغم من أن قبائل كردية صغيرة استقرت منذ القدم في المناطق الجبلية الساحلية واندجمت مع سكان المنطقة، فإن التاريخ الحقيقي للكرد يبدأ- بحسب المصادر العربية- منذ هجرة (ربما المتحدثين باللهجة الكرمانجية) أشباه البدو من المناطق الشرقية لجبال طوروس في العصور الوسطى<sup>3</sup>.

تنوعت أسباب هجرة الأكراد إلى سورية وتوزعهم داخل مدنها وأريافها خلال الحقب التاريخية الماضية، وارتبطت أبرز تحولات الهجرة بعاملين رئيسيين؛ الأول القادمون مع القائد التاريخي الشهير صلاح الدين الأيوبي (فترة حكم الأيوبيين عموماً)، والعامل الآخر، الذي استمر حتى وقت قريب، كان بطش الأنظمة القمعية التي حكمت دول المنطقة، وخاصة تركيا خلال حكم الكماليين، الذين كانوا يخشون تطلعات الأكراد ودفع القوى الدولية لهم نحو الاستقلال، فقد بدأت تتصاعد النزعات الكردية الاستقلالية منذ أن بدأت الدول الغربية استهداف تقسيم الدولة العثمانية من خلال إحياء النزعات العرقية والمناطقية وإذكائها<sup>4</sup>؛ حيث كان كرد سورية ضمن السلطنة العثمانية- كغيرهم من القبائل العربية والتركية- خاضعين لسياسة الدمج والمراقبة، وهو أمر يمكن تشبيهه تقريباً بوضع كل

<sup>3</sup> نضال محمود حاج درويش، أكراد سورية في مرآة مصادر الأرشيف العثماني خلال القرن 18 للميلاد، موقع مدارات كرد، تاريخ النشر 17 فبراير/ 2015، تاريخ الاطلاع 7 يناير/كانون الثاني 2019. (نشر البحث في مجلة الأرشيف العثماني، العدد 27، عام 2010). <https://tinyurl.com/y38cyx2n>

<sup>4</sup> لا ينفي هذا ما وقع في هذه المرحلة من تأثيرات سياسات التتريك والممارسات التسلطية التي عرفتها الإمبراطورية العثمانية في العقود الأخيرة في تأجيج تلك النزعات، فضلاً عن أن الدولة القومية كظاهرة كانت تكتسح العالم كله، أي إنها جاءت في سياق تحولات في النظام الدولي أكثر منها مؤامرة، طبعاً مع عدم إغفال الأخيرة كما أشير إليها في اتفاقية سايكس بيكو.

المجموعات الهامشية في الريف الأوروبي وآسيا الغربية في بواكير العصر الحديث<sup>5</sup>.

شجعت السياسات الإثنية التي انتهجها الانتداب الفرنسي على الهجرة إلى الجزيرة السورية، وفتحت الأبواب على مصراعها بين عامي 1925 - 1943 لاستقبال المهاجرين اللاجئين قسراً، وقامت هذه السياسات على تقسيم سورية إلى سلسلة دويلات على أساس إثني طائفي ديني أو مذهبي<sup>6</sup>.

## الجغرافيا

ارتبط مصطلح كردستان الكبرى بأي تحرك كردي في أي من الدول التي يوجدون فيها، فأصبح المصطلح يسبب حساسية واستحضاراً لتداعيات الدور المستقبلي على الدول التي يكونون فيها، وهو ما جعل هذه الدول تتفق على موقف واحد تجاه التعامل مع نتائج استفتاء إقليم كردستان العراق، رغم التباينات التي بينها.

لكن تاريخياً يعود ظهور مصطلح كردستان كمصطلح جغرافي إلى القرن الثاني عشر الميلادي في عهد السلاجقة، واستعمل المؤرخون المسلمون فيما بعد هذا المصطلح ليشمل الإمارات الكردية كلها في تركيا وإيران، ومع أن التعبير السلاوي لكلمة كردستان يعني بصورة عامة البلاد التي يسكنها الكردي، فإن الحدود الجغرافية لهذا المصطلح لم تتفق دائماً مع الناحية الإثنية، لكن جرى في المحصلة تحديد علمي لخريطة كردستان الجغرافية أيدته لجنة عصبة الأمم المتحدة في عام 1920، يحددها بين خطي العرض 34 و40 شمالاً، وخطي الطول 38 و48 شرقاً<sup>7</sup>.

توزعت هذه الخريطة البالغة مساحتها 410 آلاف كيلومتر مربع، عشية سريان معاهدة لوزان، على كل من كردستان التركية، ومساحتها 165,100 كم<sup>2</sup>، وتعد أكبر الأجزاء وأوسعها، تليها كردستان الجنوبية العراقية، ومساحتها 130,300 كم<sup>2</sup>، ثم كردستان الشرقية الإيرانية، ومساحتها 114,600 كم<sup>2</sup>، إضافة إلى قسم صغير في أراضي الاتحاد السوفييتي السابق. ولم يكن هذا التوزيع كله نتاج معاهدة لوزان، لكن هذه المعاهدة رسخته ورسخت الفصل بين كردستان الشرقية وكردستان التركية، الذي تعود جذوره إلى الاتفاقيات والمعاهدات العثمانية-الإيرانية في القرن التاسع عشر بين الدولتين، وأسبغت عليه طبيعة قانونية دولية. كما أدت معاهدة الصداقة والتحالف بين الكماليين والسوفييت (16 مارس/آذار 1921) إلى بقاء القسم الأكبر من ولايات لورستان وكرمنشاه وأردلان

<sup>5</sup> المرجع السابق، ص 18.

<sup>6</sup> مجموعة باحثين، مسألة أكراد سورية الواقع - التاريخ - الأسطورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت/الدوحة، الطبعة الأولى، يناير/كانون الثاني 2013، ص 20.

<sup>7</sup> شاكر خصباك، الأكراد: دراسة جغرافية إثنوغرافية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2005، ص 214-515.

وأذربيجان في الجانب الإيراني، في حين انتقل قسم من أكراد القفقاس إلى حوزة الترك، بالإضافة إلى أتراك الأناضول من جهة، وتنازل السوفييت عن ثلثي الأراضي التي خصصتها معاهدة سيفر للدولة الأرمنية<sup>8</sup>.

كان التركيز الكردي من ذلك الحين في كردستان التركية، ورغم نتائج الأحداث خلال السنوات الماضية في شمالي العراق وسورية لمصلحة أكراد الدولتين، ما زالت بعض القيادات الكردية، وخاصة الإيديولوجية منها، تنظر إليها على أنها مشاريع جزئية لا ترقى لطموح الكرد ونضالاتهم، بما يبقي المحافظات الشرقية لتركيا ذات الكثافة الكردية في رأس قائمة الأهداف، سعياً لتحقيق ما يطلقون عليه كردستان الكبرى، وإن كان أكراد إقليم كردستان العراق أبدو نزوعاً انعزالياً عن طموحات حزب العمال الكردستاني المصنف إرهابياً، مفضلين علاقات إقليمهم مع الدولة التركية.

يتمركز أكراد سورية في ثلاث مناطق ضيقة منفصلة بموازاة الحدود التركية من الشرق إلى الغرب، هي: الجزيرة العليا وجرابلس وكرد داغ (جبل الكرد)، وثعد مدن القامشلي وكوباني وعفرين، على التوالي، المراكز الحضرية الرئيسة في تلك المناطق. ويشكل الأكراد مجتمعات حضرية مهمة أيضاً في كل من حلب ودمشق والرقة. كذلك، حافظت بعض القبائل الكردية في الجزيرة العليا على علاقتها بأنسائها في طور عابدين وتركيا ومحافظة دهوك العراقية، عن طريق الزيجات والتجارة<sup>9</sup>.

وعلى مر التاريخ كانت منطقتا كرد داغ وجرابلس أقل من منطقة الجزيرة العليا ارتباطاً بالنشاط السياسي الكردي؛ ففي عهد الانتداب الفرنسي على سورية أصبحت الجزيرة العليا مركزاً للسياسة الكردية بعد أن أمتها عدد من زعماء القبائل والمفكرين الأكراد هرباً من القمع التركي، ونتيجة لذلك جرى في البدء توجيه الأنشطة السياسية الكردية هناك نحو تركيا. وبين عامي 1927 و1930 عمد قادة من الأكراد السوريين إلى تنظيم تمرد عسكري في شمال شرق تركيا ضد الحكومة التركية، وأرسوا دعائم حركة نهضة ثقافية بلهجتهم الكرمنية، وكل ذلك بالتواطؤ مع السلطات الفرنسية<sup>10</sup>.

أما منطقتا كرد داغ وجرابلس فتطورتا على نحو مختلف؛ ففي الأولى نجح الشيخ إبراهيم خليل في جمع مئات المناصرين (مرود)، وأطلق حركة دينية في منتصف الثلاثينيات. ولم تكن ثورة المرود موجهة ضد الفرنسيين وذات طابع ديني فحسب، إنما شكّلت أيضاً مصدر تحدي لملاك الأراضي الأكراد الذين استمالتهم سلطات الانتداب.

<sup>8</sup> محمد جمال باروت، التكوين التاريخي الحديث للجزيرة السورية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، الطبعة الأولى، نوفمبر/تشرين الثاني 2013، ص 191.

<sup>9</sup> جوردي تيجيل، أكراد سورية: بين ماضٍ مضطرب ومستقبل غير مؤكد، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، تاريخ النشر: 16 أكتوبر/تشرين الأول 2012، تاريخ الاطلاع: 18 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us/vSkc1>

<sup>10</sup> جوردي تيجيل، مرجع سابق.

تبلغ مساحة منبج والريف المحيط بها 500 ميل مربع (نحو 1295 كيلومتراً مربعاً) وتضم حالياً قرابة 450 ألف نسمة، 80% منهم من العرب السنة، ولا يمثل الأكراد سوى 15% من السكان، رغم هيمنة القوات التي يقودها الأكراد في المنطقة، أما النسبة الباقية - وهي 5% - فتتكون من أقليات تركمانية وشركسية. كما تسود خصائص ديموغرافية مماثلة في مدينة منبج، التي كانت تضم 120 ألف نسمة في عام 2011، ولكن ازداد عدد سكانها إلى 200 ألف مع تدفق النازحين داخلياً، ومعظمهم من العرب السنة من محافظة حلب<sup>11</sup>.

ويُعد التنظيم القبلي العربي قوياً في منطقة منبج، حتى في المدينة نفسها، حيث تتمتع غالبية الأحياء بهوية قبلية. وفي هذا الصدد تشكل أربع قبائل رئيسية المنطقة، وهي وفقاً للترتيب العددي: البوننا، والغنايم، والبوسلطان سعيد، وهي من القبائل الكبيرة، والهنادي. وتنقسم كل من هذه القبائل بدورها إلى عشائر تضم عشرات الآلاف من الأعضاء.

أما مدينة تل أبيض تقع على الحدود السورية التركية، وتتبع لمحافظة الرقة التي تبعد عنها قرابة 100 كيلومتر. وتعد المدينة شقيقاً مكماً لمدينة (أقشا قلعة) - وتعني في اللغة التركية تل أبيض - المقابلة لها في تركيا، وتعد المدينتان جزءاً واحداً، وتجمع بينهما طبيعة جغرافية مشتركة، إضافةً إلى تركيبة سكانية متداخلة، تعتمد على امتداد العشيرة الواحدة بين المنطقتين<sup>12</sup>.

وتعود تسميتها إلى تل أثري، ويطلق عليها الأكراد اسم (كري سي)، وتخضع منذ يونيو/حزيران عام 2015 لسيطرة (وحدات حماية الشعب) (عماد قسد العسكري)، ودخلتها بعد طرد تنظيم الدولة منها بعد دخوله في عام 2013<sup>13</sup>.

## سياسات سورية تجاه الأكراد

حالت مبالغة النظام السوري في تبني القومية العربية بصورتها المغالية دون معالجة النزعات العرقية، وأدت إلى تعزيز الانتماءات الأخرى لدى بقية مكونات الشعب السوري، وفي الطليعة - بطبيعة الحال - القومية الكردية المتطلعة إلى الاستقلال؛ فقد منع نظام حزب البعث في سورية كل تعبير عن الخصوصيات الإثنية واللغوية والثقافية في الفضاء العام، وبخاصة تلك التي لها آثار سياسية، وتمتلك

<sup>11</sup> فابريس بالونش، منبج هي المدخل الرئيسي إلى شرق سورية بالنسبة للأسد، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، تاريخ النشر: 5 فبراير/شباط 2019، تاريخ الاطلاع: 17 فبراير/شباط 2019. <http://cutt.us.com/xyrQEVt>

<sup>12</sup> المرجع السابق.

<sup>13</sup> أسباب تجعل (تل أبيض) الهدف الأول لتركيا شرق الفرات، موقع عنب بلدي، تاريخ النشر: 7 نوفمبر/تشرين الثاني 2018، تاريخ الاطلاع: 13 فبراير/شباط 2019. <http://cutt.us/ToMT6>

خاصيات التعبئة والتحميد الشعبوية<sup>14</sup>، وهي سياسة لم تكن موفقة في مجتمع متعدد الهويات (إثنية وقومية ودينية وطائفية ولغوية، إسلامية ومسيحية، عربية وكردية وشركسية) تتشابك على أرضه الجغرافيا والتاريخ والأيدولوجيا. فكثيراً ما تم الحفاظ في الماضي على الاختلافات الدينية والعشائرية واللغوية بسبب التكوين الجغرافي المنعزل للمناطق التي قطنت بها الأقليات الدينية، وبخاصة أولئك الذين اضطهدوا بشدة في الماضي؛ كالعليين والدروز والإسماعيليين، إذ سكنوا أساساً في مناطق يصعب الوصول إليها، ولا سيما في الجبال والوديان من منطقة اللاذقية وجبل العرب/الدروز وجبال مصياف. ولا يشذ الأكراد والمسيحيون عن هذا الارتباط بالفضاء الجغرافي والأقاليم الطرفية. وقد ساعد نقص سبل الاتصال في المناطق التي يصعب الوصول إليها، وعدم وجود سلطة مركزية قوية، على الحفاظ على الطابع المتميز والمستقل للمجموعات الدينية والقومية<sup>15</sup>.

## أكراد سورية والتقاطعات مع أكراد تركيا

فضلاً عن اللغة والعرق والجغرافية التي تجمع بين الأكراد بصفة عامة وبين أكراد سورية وتركيا خاصة؛ ثمة تأثيرات كبيرة لأكراد تركيا في الأكراد السوريين، فنسبة كبيرة منهم قدموا بالأساس من تركيا خلال الفترات الماضية، وهم من أسهم في تشكيل وتدريب عناصر الفصائل الكردية المسلحة. ويمكن قياس حجم تأثير أكراد تركيا الفكري والسياسي والعسكري في المجموعات الكردية التي تدير شمال وشرق سورية من خلال رصد الأنشطة والعروض التي تقيمها تلك المجموعات، حيث تنصدر صور الزعيم الكردي عبد الله أوجلان وأقواله تلك الفعاليات، وتنتشر الأخبار والمجسمات التي تشيد به، ومن خلال تصريحات كثير من القيادات الكردية المعادية لتركيا، وتأكيدها الدائم للسعي إلى تحقيق تطلعاتها في إقامة إقليم خاص بها.

لكن العلاقات الكردية-الكردية شهدت تغيراً في مضمونها ومستواها، حيث بدأت بعض مكونات الأكراد تميل إلى النزوع القطري، بمعنى محاولة تأسيس إقليم خاص بها بعيداً عن الامتدادات الكردية في الدول المجاورة، وإقامة علاقات إيجابية مع دول الجوار، تجلّى هذا في سلوك قيادة إقليم كردستان العراق برئاسة الرئيس السابق للإقليم مسعود البارزاني، الذي حرص على تقوية علاقة إقليمية مع الجمهورية التركية، بل وتوظيف علاقته ببعض الفصائل الكردية لمصلحة استقرار دول المنطقة، والتأثير في خيارات بعض الفصائل الكردية المتشددة.

لكن المبادرة السابقة لرئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني؛ بجمع أكراد سورية وتوحيدهم

<sup>14</sup> حسام عيسى عبد الرحمن، معضلة الأكراد السوريين بين صيرورة الاندماج وأسطورة الانفصال، مجلة المستقبل العربي، العدد 463، أيلول/ سبتمبر 2017، ص 62.

<sup>15</sup> المرجع السابق، ص 65.

إلى جانب التوسط بين المجلس الوطني الكردي وحزب الاتحاد الوطني الكردي، عززت المخاوف التركية من أن هناك محاولات تجري لإعداد شيء ما في سورية يتعدى حصول الأكراد على حقوقهم المشروعة بالمساواة في المواطنة، إلى شيء مشابه على الأقل لما هو في العراق من حيث الحكم الذاتي أو الفيدرالية، وهو ما سيؤدي إلى إضعاف سورية كدولة، ويفتح الباب أمام تقسيمها، وذلك إن حدث فستكون له تداعيات خطيرة على الداخل التركي أمنياً وسياسياً واجتماعياً<sup>16</sup>.

لكن تطورات الأحداث، وتغير موازين القوى شمال سورية لمصلحة الاتحاد الديمقراطي الكردي، الموالي لحزب العمال الكردستاني التركي، والذي يعده مسعود البارزاني منافساً له، وتشكيله ميليشيا مسلحة وهيئات حكم محلي؛ أحدث تغييراً في موقف رئيس إقليم كردستان العراق وكذلك في رؤية تركيا للدور الذي يمكن أن يؤديه البارزاني، الذي عمل على تشكّل المجلس الوطني الكردي ودعمه مادياً بهدف الحد من تحدي سيطرة حزب العمال الكردستاني. وكانت تركيا دعمت مساعي رئيس وزراء إقليم كردستان العراقي السابق مسعود البارزاني في دعم المجلس الوطني الكردي على حساب حزب الاتحاد الديمقراطي.

وتسعى تركيا من خلال علاقتها بروسيا وإيران إلى الاتفاق على وحدة أراضي الدولة السورية، لمنع أي محاولة لأكراد سورية والقوى الغربية في تأسيس كيان سياسي للأكراد.

### أهم القوى الكردية السورية

انعكس تنوع المجتمع الكردي في سورية وتعددته على شكل وعدد ونوعية المكونات السياسية والفصائلية المسلحة، التي تولدت نتيجة حالات الانشقاقات داخل الفصائل الكردية الأولى، إضافة إلى الدور الذي مارسته الأنظمة السياسية المحيطة بالأكراد؛ بهدف عدم ترك خيار الانفصال وقيام دولة كردية يكون هو الصوت الأوحى المعبر عن تطلعات الأكراد.

وعلى الرغم من أن كثيراً من الفصائل الكردية الفاعلة في شمال سورية يتبنى إيديولوجيا اليسار الشيوعي، لكنها لم تمنع من إقامة علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة (الرأسمالية)، مكنتها من الحصول على دعم عسكري وسياسي نوعي، قل ما يتكرر في منطقة أخرى.

في عام 2005 اشترك الأكراد، ممثلين بحزب الاتحاد الديمقراطي والتحالف الديمقراطي والجبهة الديمقراطية الكردية، في إعلان دمشق للتغيير الديمقراطي. وخطا الأكراد خطوة أوسع في سبيل تحقيق وحدة أحزابهم في ديسمبر/كانون الأول 2009، حيث تكون المؤتمر الوطني الكردي من عدة

<sup>16</sup> علي حسين باكير، أكراد سورية في الحسابات التركية من الأزمة السورية، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ النشر: 15 أغسطس/آب 2012، تاريخ الاطلاع: 12 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/ECNQUZ>

أحزاب وهيئات كردية مختلفة؛ هي<sup>17</sup>:

- الحزب الديمقراطي الكردي.
- الحزب اليساري الكردي.
- الجبهة الديمقراطية الكردية: ضمت (الحزب الديمقراطي الكردي في سورية - الحزب الديمقراطي الكردي البارتّي - حزب المساواة الديمقراطي الكردي).
- لجنة التنسيق الكردية: ضمت (حزب يكيّتي - حزب آزادي الكردي - تيار المستقبل الكردي).

لكن التطورات والتغيرات التي أحدثتها الثورة السورية ضد نظام بشار الأسد غيرت موازين القوى بين المكونات الكردية السورية، يمكن رصدها من خلال التعريف بالأحزاب السياسية والفصائل المسلحة والأدوار التي أدتها خلال السنوات الأخيرة الماضية.

#### جدول يتضمن أبرز الأحزاب الكردية في سورية<sup>18</sup>

م	اسم الحزب	الرئيس
1	الحزب التقدمي الديمقراطي الكردي	سكرتيّره عبد الحميد درويش منذ عام 1965.
2	الحزب الديمقراطي الوطني الكردي في سورية	سكرتيّره طاهر سعدون منذ عام 1988.
3	حزب المساواة الديمقراطي الكردي	سكرتيّره عزيز داود منذ تأسيسه عام 1992.
4	حزب آزادي	أمينه العام خير الدين مراد منذ تأسيسه عام 2005.
5	الحزب اليساري الكردي في سورية	سكرتيّره محمد موسى محمد، ويعد الحزب رمزاً لعموم المنحدرين من اليسار الكردي في سورية.
6	حزب الوحدة الديمقراطية الكردي في سورية يكيّتي	سكرتيّره محيي الدين شيخ آلي منذ عام 1993.
7	حزب يكيّتي في سورية	سكرتيّره إسماعيل حمي، وهو حزب يساري.

<sup>17</sup> أكراد سورية والثورة: بين تعقيدات الداخل وقيود الخارج، موقع في academia Mahmoud Bayomi تاريخ النشر (دت)، تاريخ الاطلاع: 14 يناير/كانون الثاني 2019، ص12. <https://feps1.academia.edu/MahmoudBayomi>

<sup>18</sup> مجموعة باحثين، مسألة أكراد سورية الواقع - التاريخ - الأسطورة، مرجع سابق، ص 79-80.

8	الحزب الديمقراطي في سورية - البارتي	جناح عبد الحكيم بشار، وهو سكرتيه منذ عام 2007، وهو قريب من الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق وحليفه التقليدي.
9	الحزب الديمقراطي الكردي السوري	سكرتيه جمال محمد شيخ باقي منذ عام 1997، يعد من الأحزاب المعتدلة ويتميز بموضوعية طرحه وعدم انجراره إلى المعارك الحزبية الكردية - الكردية.
10	تيار المستقبل الكردي في سورية	سكرتيه ريزان شيخموس، هو حزب ليبرالي وعضو في المجلس الوطني السوري، يدعو إلى إقامة دولة مدنية تعددية ديمقراطية، والاعتراف بالشعب الكردي.
11	البارتي الديمقراطي الكردي في سورية	سكرتيه عبد الرحمن ألوجي منذ تأسيسه عام 2004.
12	الوفاق الديمقراطي الكردي في سورية - ريفكتين	رئيسه فوزي إبراهيم منذ انشقاقه عن PYD في عام 2004.
13	حزب الاتحاد الديمقراطي PYD	أكثر الأحزاب الكردية تنظيماً وقاعدة شعبية، وهو امتداد لحزب العمال الكردستاني التركي، ويرأس الحزب صالح مسلم محمد.

### حزب الاتحاد الديمقراطي

يُعدُّ الحزب الكردي الرئيسي في سورية، وقد بدأ اكتساب موطئ قدم له في الشمال مع بداية الثورة بعد انسحاب القوات الحكومية لإخماد الانتفاضة المناهضة للأسد في أماكن أخرى. وأمنت وحدات حماية الشعب التابعة للحزب المنطقة<sup>19</sup>؛ التي تبلغ مساحتها نحو ربع مساحة سورية، وهي أكبر منطقة لا تزال خارج سيطرة رئيس النظام السوري بشار الأسد المدعوم من روسيا وإيران<sup>20</sup>.

تركزت سيطرة الحزب في بداية الصراع على ثلاث مناطق يغلب عليها الأكراد؛ إذ يقطنها نحو مليوني كردي. وجرى تشكيل هيئات حاكمة بقيادتهم، حيث أقام حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي مناطق إدارات ذاتية في كل من القامشلي وكوباني وعفرين عام 2014، وأكد أنه لا يسعى

<sup>19</sup> محمد اليماني، نظرة فاحصة- ما هو موقع الأكراد في الحرب السورية؟، تحرير حسن عمار، وكالة رويترز، تاريخ النشر: 14 يناير/كانون الثاني 2019، تاريخ الاطلاع: 15 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.7jeUj/us.com>

<sup>20</sup> محمد اليماني، مرجع سابق.

للاستقلال بل إلى «إدارة محلية ديمقراطية»<sup>21</sup>.

وتوسعت منطقة نفوذ وحدات حماية الشعب الكردية بعد انضمامها إلى التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة، لتصبح بعد ذلك المكون الرئيسي لقوات سورية الديمقراطية متعددة العرقيات. وامتد نفوذ قوات سورية الديمقراطية إلى منبج والرقه بعد هزيمة تنظيم الدولة هناك، ووصلت أيضاً إلى عمق دير الزور. وتقول قوات سورية الديمقراطية التي تضم أيضاً عرباً وجماعات أخرى إن قوامها يربو على 70 ألف مقاتل<sup>22</sup>.

### وحدات حماية الشعب (YPG)

يطلق عليها أيضاً اسم قوات الحماية الشعبية، وهي ميليشيا كردية سورية، وتعرف أيضاً ب(وحدات الدفاع عن الشعب)، وهي الميليشيات المسلحة الرئيسية للجنة الكردية العليا في حكومة كردستان في سورية<sup>23</sup>. أما محلياً فتعرف باسم الأبوجية أو البككة<sup>24</sup>، وتمثل الجناح العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، الذي يعده العديد من المراقبين الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني (PKK).

رَجَّح المحلل في مؤسسة (جيمستاون) الأمريكية، فلاديمير فان فيلغينبورغ، أن يكون عام 2004 هو تاريخ تأسيس وحدات حماية الشعب بعد المظاهرات الكردية المعارضة للحكومة السورية التي اندلعت في ذلك العام، وقتل فيها قرابة 30 كردياً، لكن لم يعلن عنها حتى يوليو/تموز 2012، حيث جرى كشف شعارها علناً، بعد أكثر من سنة على بدء الثورة السورية. ويعود الفضل في إنشائها إلى حزب العمال الكردستاني التركي الذي أرسل ألفاً من مقاتليه إلى شمال سورية لتدريب هذه الوحدات، وضمنت في البداية نحو 45 ألفاً، وفي تلك السنة حدثت مواجهة بين الوحدات وقوات النظام السوري في مدينة كوباني (عين العرب) الكردية وما يحيط بها من مناطق، وانسحبت قوات النظام السوري بعد مفاوضات، وسيطرت قوات الوحدات على كوباني وعامودا وعفرين، وبحلول ديسمبر/كانون الأول 2012 توسعت القوات فأصبحت تضم ثمانية ألوية.

### المجلس الوطني الكردي

ائتلاف سياسي يضم 15 حزباً وفصيلاً من أكراد سورية، وهو عضو في الائتلاف السوري

<sup>21</sup> الأكراد وحلم الدولة، موقع بي بي سي، تاريخ النشر: 6 سبتمبر/أيلول 2017، تاريخ الاطلاع: 16 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us/ygARJ>

<sup>22</sup> نظرة فاحصة - ما هو موقع الأكراد في الحرب السورية؟، وكالة رويترز، تاريخ النشر: 14 يناير/كانون الثاني 2019، تاريخ الاطلاع: 15 فبراير/شباط 2019. <http://cutt.us/mf1cQ>

<sup>23</sup> نبذة: قوات وحدات حماية الشعب الكردي، موقع بي بي سي، تاريخ النشر: 18 فبراير/شباط 2016، تاريخ الاطلاع: 3 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/mPNDM>

<sup>24</sup> وحدات حماية الشعب، الجزيرة نت، تاريخ النشر: (د.ت)، تاريخ الاطلاع: 16 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/gHVJ0R>

المعارض، ويتمتع باعتراف دولي، ولكنه محدود التأثير في الشارع الكردي. وقد شكّل يوم 26 أكتوبر/ تشرين الأول 2011، في أربيل، برعاية رئيس إقليم كردستان العراق السابق، مسعود البارزاني، في إطار الرد على التحدي الذي طرحته سيطرة منافسه الاتحاد الديمقراطي الكردي- الموالي لحزب العمال الكردستاني التركي- على المناطق ذات الغالبية الكردية في شمال سورية، وتشكيله ميليشيا مسلحة وهيئات حكم محلي<sup>25</sup>.

وتنحدر غالبية الفصائل المشكلة للمجلس من الحزب الديمقراطي الكردستاني السوري، أول حزب كردي يؤسّس في سورية عام 1957.

### قوات سورية الديمقراطية (SDF)

تعرف أيضاً باسم قوات الدفاع الذاتي (QSD)، وهي تحالف مكون من مجموعات ميليشياوية تحتل الكردية النصيب الأكبر فيها، وبمشاركة محدودة لبقية المكونات العرقية؛ العربية والأرمنية والسريانية والتركمانية، أعلن تأسيسها في مؤتمر صحفي<sup>26</sup> (10 أكتوبر/تشرين الأول 2015) عقد في مدينة المالكية بمحافظة الحسكة شمال شرق سورية.

تمكّنت هذه القوات من تعزيز نفوذها بعد أن أضحت تحكم المساحة الأوسع من الأراضي الواقعة خارج سيطرة النظام السوري، وهي أراضٍ غنيّة بالموارد الزراعية والنفط.

لا تتمتع الميليشيات الكردية السورية بسلطة معنوية وحسب، إنما هناك أيضاً دول خليجية ممّولة لها تسعى جاهدةً لتحقيق مكاسب جيوسياسية. فضلاً عن ذلك، تتولى قوات سورية الديمقراطية أيضاً إدارة المصالح الإيرانية في المناطق الخاضعة للسيطرة الكردية. وعلى الرغم من أن إيران تفضّل السيطرة المركزية السورية فإنها تدرك أنه من شأن قوات سورية الديمقراطية أن تتحوّل- في حال شعورها

<sup>25</sup> تعرف على المجلس الوطني الكردي، موقع الجزيرة نت، تاريخ النشر: (د.ت)، تاريخ الاطلاع: 22 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/wV70T>

<sup>26</sup> عقب المؤتمر الصحفي الذي أعلن تأسيس قوات سورية الديمقراطية، وقع 13 فصيلاً عسكرياً الوثيقة التأسيسية المنبثقة عن المؤتمر، وهي: وحدات حماية الشعب (YPG)، ووحدات حماية المرأة، وجيش الثوار، وقوات الصناديد، والمجلس العسكري السرياني (MFS)، وبركان الفرات، ولواء السلاجقة، وتجمع ألوية الجزيرة، ولواء التحرير، ولواء 99 مشاة، في نهاية أكتوبر/تشرين الأول، كما انضمت مجموعة لواء صقور البادية القبلية، وفي 15 نوفمبر/تشرين الثاني أعلن تجمع كتائب فرات جرابلس انضمامه لقوات سورية الديمقراطية. وفي 2 ديسمبر/كانون الأول انضمت قبيلة الشعيطات، التي تتخذ من دير الزور مقراً لها، إلى قوات سورية الديمقراطية، وأرسلت 400 مقاتل إضافي في 6 يناير/كانون الثاني 2016. وفي حلب وإدلب انضم إلى قوات سورية الديمقراطية كتائب شهداء ريف إدلب، ولواء عين جالوت، ولواء آل حمزة، ولواء القعقاع، ولواء أحرار الشمال. (تقييم حالة، «قوات سورية الديمقراطية»: النشأة والهوية والمشروع السياسي، وحدة تحليل السياسات في المركز العربي، الدوحة- قطر، يناير/كانون الثاني 2016، ص1). <http://cutt.us/YGo7j>

بالامتعاض - نحو أنظمة معادية للحصول على الدعم، ولذلك تلي بعض طلباتها<sup>27</sup>.

## الإدارة الذاتية

أنشأها حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، حيث أعلن في القامشلي بدء تنفيذ مشروع (الإدارة الذاتية). ورغم أنها لا تمتلك صفة رسمية دستورية أو قانونية، فإنه يمكن اعتبارها كذلك؛ لكونها سلطة الأمر الواقع، ولما تتمتع به من علاقات مع بعض الدول الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، وقد استطاعت مع الوحدات العسكرية التابعة لها أن تحقق إنجازات في محاربة تنظيم داعش، وتقدم بعض الخدمات، لكن الأداء العسكري لها فاق الأداء المدني الخدماتي؛ نظراً للدعم العسكري الكبير الذي استمرت تتلقاه من دول عديدة تحت مظلة التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب.

### ● أعضاء حكومة الإدارة الذاتية

انتخب المجلس التنفيذي (الحكومة) في الإدارة الذاتية لشمال سورية وشرقها رؤساء مشتركين (وزراء) لـ 9 هيئات تتبع للمجلس التنفيذي للإدارة الذاتية الجديدة، وهم:<sup>28</sup>

م	الهيئة	اسم رئيس الهيئة
1	هيئة الداخلية	علي مصطفى حجوة - هيفي إبراهيم مصطفى
2	هيئة العلاقات الخارجية	عبد الكريم عمر
3	هيئة التربية والتعليم	كوثر دوكو - رجب المشلف
4	هيئة الإدارات المحلية	جوزيف لحدو - ميديا بوزان
5	هيئة الاقتصاد والزراعة	سلمان توفيق البارودو - أمل الخزيم
6	هيئة المالية	ولات حاج علي - سلوى السيد
7	هيئة الثقافة	عبد الستار شكاغي - عائشة علي رجب
8	هيئة الصحة والبيئة	الدكتور جوان مصطفى - ختام خليل الجلد
9	هيئة الشؤون الاجتماعية	فاروق الماشي - بيريفان حسن
10	هيئة المرأة	جيهان خضرو

وكان حزب الاتحاد الديمقراطي شكل سابقاً حكومة الإدارة الذاتية الديمقراطية لكاتبون (الجزيرة)،

<sup>27</sup> بينار تانك، الحفاظ على الحكم الذاتي الكردي، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، تاريخ النشر: 29 يناير/كانون

الثاني 2019، تاريخ الاطلاع: 30 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us/tkjOq>

<sup>28</sup> من هم وزراء حكومة شمال وشرق سورية؟، موقع leznews، تاريخ النشر: 4 أكتوبر/تشرين الأول 2018،

تاريخ الاطلاع: 11 فبراير/شباط 2019. <http://cutt.us.com/isBitwbE>

وتكون المجلس من رئيس ونائبين واثنين وعشرين وزيراً أو رئيس هيئة، وقد أبدوا حرصاً على إشراك بعض المكونات العرقية، ومن ضمنها المكون العربي، في المنطقة، بهدف إضفاء رمزية الشراكة. وقُسمت المناطق إلى ثلاثة كانتونات: الحسكة وعفرين وكوباني.

### جدول يبين تشكيلة هيئات ووزارات الإدارة الذاتية

م	الهيئة أو الوظيفة	الاسم	انتماء المسؤول
1	رئيس المجلس التنفيذي	أكرم حسو	محام كُردي، عضو الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي في سورية.
2	نائب رئيس المجلس	الدكتور حسين عزام	عربي.
3	نائب رئيس المجلس	إليزابيت كورية	سريانية.
4	هيئة العلاقات الخارجية	صالح كدو	سكرتير الحزب اليساري الديمقراطي الكردي، ناطق باسم لجنة العلاقات الخارجية للمجلس الوطني الكردي، عضو الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي في سورية.
5	هيئة المالية وتتبعها a- الأمانة العامة للمصارف b- الأمانة العامة للجمارك	رمزية محمد	ناشطة كردية مستقلة.
6	هيئة التربية والتعليم	محمد صالح عبدو	عضو المكتب السياسي للحزب اليساري الكردي، عضو الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي في سورية.
7	هيئة الزراعة	صالح الزوبع	عربي.
8	هيئة الكهرباء والصناعة والثروة المعدنية	المهندس الجيولوجي سليمان خلف	كُردي.
9	هيئة الصحة	الدكتور عبد المجيد صبري	عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردي السوري.
10	هيئة التجارة والاقتصاد	سهام قريو	سريانية.
11	هيئة عوائل الشهداء	ريزان كلو	مؤسسة شهداء غربي كردستان.

12	هيئة العمل والشؤون الاجتماعية	دجوار	الحزب الشيوعي الكرديستاني.
13	هيئة الثقافة	نهاد محمد	كردى مستقل.
14	هيئة الشباب والرياضة	الدكتور محمد عيسى	كردى مستقل.
15	هيئة شؤون المرأة والأسرة	بروين محمد أمين	تنظيم اتحاد ستار غربي كردستان.
16	هيئة حقوق الإنسان	دكتور سنحريب كورية	سرياني.
17	هيئة التموين	فخر حسين العكيد	عربي.
18	هيئة الاتصالات	طلال محمد	سكرتير حزب السلام الديمقراطي الكردي في سورية.

### الحزب الديمقراطي الكردي في سورية (البارتي)

حزب كردي علماني وعضو مؤسس في المجلس الوطني الكردي، وهو الفرع السوري للحزب الديمقراطي الكردي في العراق، الذي يرأسه مسعود بارزاني، ويعد واحداً من الأحزاب الكردية العديدة التي انبثقت من الحزب الديمقراطي الكردي في سورية، الذي أسسه عام 1957 كل من عثمان صبري، وعبد الحميد حاج درويش، وحمزة نويران، إضافة إلى سياسيين آخرين.

قبل اندلاع الثورة السورية كان الحزب جزءاً من المؤتمر الوطني الكردي الذي شكّل في 2009. وفي أكتوبر/تشرين الأول 2011، انضم إلى أحزاب كردية أخرى لتشكيل المجلس الوطني الكردي. وهو أحد أشد الأحزاب الكردية نفوذاً في سورية، ويدعو إلى إقامة دولة سورية علمانية ديمقراطية لامركزية، وإلى الاعتراف بحقوق الأكراد، ومن ضمنها حق تقرير المصير<sup>29</sup>.

تولى منصب أمينه العام عبد الحكيم بشار في 2008، كما شغل أيضاً رئاسة المجلس الوطني الكردي. وجدير بالذكر أن ثمة حزباً آخر باسم الحزب الديمقراطي الكردي في سورية، يرأسه نصر الدين إبراهيم، وقد اتخذ له أيضاً اسم (البارتي) للدلالة على تحدره من الحزب الديمقراطي الكرديستاني في سورية، المؤسس في عام 1957<sup>30</sup>.

<sup>29</sup> الحزب الديمقراطي الكردي في سورية (البارتي)، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، تاريخ النشر: (د.ت)، تاريخ الاطلاع: 25 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us/y9mdF>

<sup>30</sup> المرجع السابق.

## شخصيات كردية

يحتوي المجتمع الكردي على كثير من الشخصيات الفاعلة، ويعود السبب الرئيس في ذلك إلى كثرة عدد الفصائل والأحزاب داخل المجتمع، وحالات الاعتقالات أو الأحداث التي تجعل منهم رموزاً لقضاياهم ومجتمعهم. وتتسم جل الشخصيات الكردية المعارضة بخلفتها العسكرية وحتى المدنية منها، لذلك غالباً ما تتبنى العمل المسلح لتحقيق أهدافها.

سنتناول نماذج من الشخصيات الكردية أدنى هذا، وسيتك الحديث عن بعض الشخصيات الكردية الأخرى إلى سرديات مواقفها من مجمل القضايا التي تتناول رؤيتها لحقوق مجتمعها وعلاقتها بحكومتها تركيا وسورية.

### جدول يتضمن بعض الشخصيات الفاعلة في المجتمع الكردي

م	الاسم	التعريف
1	صالح مسلم	يعد أبرز سياسي كردي سوري، رأس مع السياسة الكردية آسيا عبد الله حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري من 2012 وحتى 2017. اعتقلته وحدة الإنتربول التشيكية في براغ في 25 فبراير/شباط 2018، بناء على مذكرة اعتقال صادرة بحقه من تركيا. ولد صالح مسلم سنة 1951 في قرية شيران القريبة من مدينة عين العرب/كوباني شمال سورية. وتلقى تعليمه الابتدائي في عين العرب، ودرس الإعدادية في دمشق والثانوية في حلب، ثم انتقل بعهدتها إلى إسطنبول لدراسة الهندسة الكيميائية*. بعد ذلك سافر إلى لندن ودرس اللغة الإنكليزية عاماً**. انخرط بالعمل السياسي في سن مبكرة انطلاقاً من مدينة حلب السورية، وهو من المؤسسين لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي عام 2003. تعرض مسلم للاعتقال والتعذيب أكثر من مرة في السجون السورية. ينشط كعضو في حركة المجتمع الديمقراطي السورية التي تطالب بفدرالية كردية في سورية***. ورغم علاقته بالأحزاب الكردية التركية ومواقفه السياسية، فقد كان في منتصف عام 2015 ضيفاً رسمياً لإجراء محادثات سياسية في تركيا.

\* صالح مسلم، الوكالة الألمانية DW، تاريخ النشر: 28 أبريل/نيسان 2018، تاريخ الاطلاع: 18 يناير/كانون الثاني 2019. <https://p.dw.com/p/2tP9T>

\*\* من هو صالح مسلم الذي تطلبه تركيا بأي ثمن؟، موقع بي بي سي، تاريخ النشر: 26 فبراير/شباط 2018، تاريخ الاطلاع: 20 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us/hFOFZ>

\*\*\* صالح مسلم، الوكالة الألمانية DW، تاريخ النشر: 28 أبريل/نيسان 2018، تاريخ الاطلاع: 18 يناير/كانون الثاني 2019. <https://p.dw.com/p/2tP9T>

2	آدار خليل	من أبرز الشخصيات التي وضعت خطط الإدارة الذاتية، وهو أحد مؤسسي حزب الاتحاد الديمقراطي في روجافا (كردستان سورية). وهو الرئيس المشارك لحركة المجتمع الديمقراطي، ومصمم الخطط الكردية لإقامة إقليم حكم ذاتي في شمال سورية. عضو هيئة العلاقات الخارجية في حركة المجتمع الديمقراطي التي تقود الإدارة الذاتية.
3	مظلوم عبدي (شاهين جيلو)	القائد العام لـ «قوات سورية الديمقراطية».
4	ريدور خليل	قيادي بارز في قوات سورية الديمقراطية، والمتحدث السابق باسم وحدات حماية الشعب منذ 2011 حتى 2017، قيل إنه « هو الذي أراد ترك المنصب ليشغل منصباً آخر». ولاحقاً تولى مهام مكتب العلاقات العامة في قوات سورية الديمقراطية، بعد غياب عن الإعلام أشهراً.
5	عبد الباسط سيدا	الرئيس السابق للمجلس الوطني السوري وممثل للكتلة الكردية فيه. ولد في الحسكة عام 1956. حاصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة دمشق عام 1991. باحث في القضية الكردية وفي الشأن العام السوري، أصدر في 2003 كتابه (المسألة الكردية في سورية). من مواقفه السياسية رفضه الفيدرالية كحل للقضية الكردية، علماً أنه من مؤيدي مشروع اللامركزية في سورية. تعرّض لحملة من جانب بعض الجمهور الكردي لعدم تمثيه مع قرار المجلس الوطني الكردي بالانسحاب من مؤتمر المعارضة في إسطنبول في مارس/آذار 2012، حتى إن البعض اتهمه بالخيانة. اعتبر أن الابتعاد عن الثورة السورية بمطالب قومية ذات سقف عالٍ وغير واقعي لن يكون لمصلحة القضية الكردية، ولن يكون في مصلحة المشروع الوطني السوري. وأكد أن الوفد الكردي كان يمكنه تحقيق المزيد لو أنه لم ينسحب بتلك السرعة من المؤتمر. وحذّر من توتير العلاقات الكردية-العربية في المناطق الكردية، ما قد يصب في نهاية المطاف في مصلحة النظام السوري. واتهمته أطراف حزبية كردية أخرى بأنه وصل إلى المجلس الوطني بواسطة الإخوان المسلمين، لكن سيدا رفض هذا الانتقاد. ****
6	نوري محمود	الناطق الرسمي باسم وحدات حماية الشعب YPG. عين في مايو/أيار 2017 بدلاً من ريدور خليل.
7	طلال سلو	الناطق باسم قوات سورية الديمقراطية، التي تشكل وحدات حماية الشعب عمودها الفقري.
8	غريب حسو	عضو المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) ومثله في إقليم كردستان العراق.

\*\*\*\* عبد الباسط سيدا، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، تاريخ النشر: 10 يوليو/تموز 2012، تاريخ الاطلاع: 30

يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us9yCVQ>

9	إبراهيم محمد علي	قيادي في حزب الوحدة الديمقراطي الكردي بمنطقة (عين العرب) يلقب ب(أبو مظلوم)، سبق أن اعتقلته القوات الأمنية التابعة للإدارة الذاتية (لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي).
10	حسن صالح	نائب سكرتير حزب يكتبي الكردي في سورية.
11	علي مسلم	قيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني.
12	نصر الدين إبراهيم	عضو الهيئة التنفيذية لفيدرالية شمال سورية.
13	شلال كدو	ممثل المجلس الوطني الكردي السوري في الائتلاف السوري المعارض.
14	عبد الحميد تمو	مسؤول العلاقات الخارجية في تيار المستقبل الكردي في سورية، اعتقلته عناصر مسلحة تابعة لميليشيات PYD بتاريخ 3 يونيو/حزيران 2018.

## نقاط القوة والضعف

تتداخل نقاط القوة، التي عادة ما تكون مقومات ثابتة، مع الفرص التي توفرها البيئة المحيطة وتغيراتها الجيوسياسية، وهو ذات الحال مع نقاط الضعف المتعلقة بالكيانات والمهددات التي تعترضها في بيئة تتصف بالسيولة الشديدة وسرعة التحول، سواء في السيطرة على الأرض أو في المواقف الدولية، ولذلك تم التعامل مع الفرص التي أمكن استغلالها باعتبار تحولها إلى نقاط قوة، ومع التهديدات التي لم يمكن التغلب عليها كنقاط ضعف.

## نقاط القوة

- العمل على إحداث إنجازات، وتأسيس بنية تحتية مادية وتشريعية، إذ يهدف (حزب الاتحاد الديمقراطي) الكردستاني إلى ترسيخ نظام سياسي واقتصادي يقوم على الاكتفاء الذاتي والديمقراطية المحلية.
- استثمار محاربة تنظيم داعش، حيث أعطت الأكراد السوريين مشروعية وجود الفصائل المسلحة، وامتلاك السلاح، ومنحتهم فرصة إقامة علاقات مع قوى دولية انعكست إيجابياً عليهم، بالإضافة إلى الخبرة العسكرية التي اكتسبوها في أثناء المواجهات، ويمكن القول إن محاربة تنظيم الدولة منحت الحركات والوحدات الكردية المزيد من الشرعية لمطالبها وطموحاتها، كما أن هذه الحرب مكنتهم من إضفاء طابع احترافي على ميليشياتهم.
- الانفتاح على المكونات العرقية من خلال إشراك رموز منها ضمن الهيئات الإدارية؛ إذ يحرص الأكراد القائمون على الإدارة الذاتية على إشراك بقية المكونات العرقية، وبالأخص من العرب، في

شمال سورية وشرقها في هيئات ومؤسسات الإدارة الذاتية، وهذا من شأنه تعزيز سيطرتهم على مناطق تمركزهم.

- ضعف الدولة السورية، وانسحاب قوات النظام السوري العسكرية من مناطق شمال سورية وشرقها لمواجهة الاحتجاجات في المناطق المركزية للمدن السورية، شكل عنصر قوة لتمدد الفصائل الكردية وبسط سيطرتها على مناطق واسعة، واغتنام كثير من الأسلحة والإمكانات الاقتصادية واللوجستية.

- الدعم الدولي للفصائل الكردية الذي يعد الركيزة الأساسية في الإنجازات التي حققتها على الأرض عسكرياً، وكذلك سياسياً؛ من خلال دعم الإدارة الذاتية وتوفير الإطار السياسي والعسكري لحمايتها أمام المحاولات التركية لإقامة منطقة آمنة، وقد يكون وراء موافقها- إلى جانب الحفاظ على مصالح حلفائها من المكونات الكردية- الرغبة في إضعاف الدول الإقليمية، وتحجيم النفوذ التركي في المنطقة، خشية من إعادة إحياء النفوذ العثماني.

- التفرّد بالحاضنة الشعبية الكردية- وبالأصح تمثيلها- منحها قوة على الأرض.

### نقاط الضعف

- الاختلافات الكردية، والممارسات الإقصائية بحق بقية المكونات الكردية التي لا تتفق مع قيادة الإدارة الذاتية، ووجود كثير من الأكراد في المنطقة لا يحملون الجنسية السورية، واستمرار نزوح الأكراد من الدول المجاورة إليها، وهو ما يهدد باحتمالية حدوث صراعات كردية وكردية مع بعض المكونات.

وفي هذا السياق يُتهم حزب الاتحاد الديمقراطي باستخدامه التجنيد الإجباري، وفرض الخوات (مبلغ مالي)، والتهجير، وفرض تعليم إجباري تحت عنوان: التعلّم باللغة الكردية. ويُتهم الحزب «بغسل أدمغة الأطفال بتدريس أيديولوجيته الحزبية للصفوف الثلاثة الأولى، خصوصاً أن المنهاج يتضمن أقوالاً وتصريحات، وحتى أحلام، زعيم حزب العمال الكردستاني، عبد الله أوجلان»<sup>31</sup>.

- ضعف شرعية تمثيل الأكراد، لغياب الاتفاق بين الفصائل الكردية على قيادة موحدة تتولى مهامها عقب عملية ديمقراطية، وحتى توافقية، على تمثيل مطالب الأكراد وتحقيق تطلعاتهم، ونبغي التأكيد على وجود تباينات متفاوتة في التطلعات.

<sup>31</sup> أمين محمد، الخلافات تتسلّل إلى البيت الكردي السوري، العربي الجديد، تاريخ النشر: 17 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، تاريخ الاطلاع: 11 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/p5hDUi>

- تفوق الإنجاز العسكري على الأداء الخدمي والاجتماعي.
- الإخفاق في الحصول على اعتراف بقية المكونات العرقية الموجودة في شمال سورية وشرقها وإزالة مخاوف تلك المكونات المتعلقة بالهوية السياسية والعرقية للمنطقة، ومستقبل شراكاتهم في إدارتها.
- غياب التواصل الجغرافي بين المناطق التي فيها الأكراد في شمال سورية وشرقها، إذ بينها مكونات عرقية أخرى، وتعد المنطقة حبيسة (مغلقة) لانقطاعها عن المنافذ البحرية.
- الجغرافية السهلية للمنطقة تسهل عملية السيطرة عليها، بعكس الجبال التي تحتمي بها عناصر الأحزاب الكردية المسلحة، سواء في العراق أو تركيا أو إيران، ومن ثم تسهل مهمة عملية عسكرية تركية (الاجتياح) وإقامة منطقة آمنة، ولو متقطعة ومتفاوتة العمق داخل الحدود السورية، كما حدث في عمليتي درع الفرات وغصن الزيتون.
- ضعف البنية التحتية والإمكانات الاقتصادية الذاتية لمناطق شمال سورية وشرقها، ويرجع ذلك إلى السياسات التي اتبعتها حكومات حزب البعث السورية، التي لم تهتم بتنمية هذه المناطق إن لم تكن اتبعت متعمدة سياسات إفقار لها، لاعتبارات سياسية وأمنية، كما أن الدعم الذي تلقته الأحزاب الكردية عقب الثورة السورية ضد نظام بشار الأسد تركز في مجمله على الجانب العسكري، في حين بقيت التنمية غائبة تقريباً عن جميع المقاطعات.
- الانتهاكات التعسفية وإقصاء بقية المكونات، فقد اتهمت منظمة العفو الدولية حزب الاتحاد الديمقراطي- الحزب الكردي السوري الذي يسيطر على المنطقة- بارتكاب جرائم حرب ضد السكان، حيث كشفت بعثة المنظمة لتقصي الحقائق في شمال سورية النقاب عن موجة من عمليات التهجير القسري وتدمير المنازل، تُعد بمنزلة جرائم حرب، نفذتها الإدارة الذاتية بقيادة (حزب الاتحاد الديمقراطي). وتُعد الإدارة الذاتية حليفاً أساسياً على الأرض للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في قتالها لتنظيم الدولة (داعش)<sup>32</sup>.
- وبحسب تقرير منظمة حقوق الإنسان (أمнести إنترناشونال) فإن الوحدات طردت آلاف المدنيين من شمال سورية، ودمرت منازلهم انتقاماً منهم؛ بسبب «علاقتهم بتنظيم الدولة»، لكن الوحدات تنفي هذه التهمة، وتقول إن معظم المدنيين تركوا منازلهم هرباً من المعارك، وإنها ترحب بعودتهم.
- البيئة المعادية؛ حيث يوجد الأكراد في بيئة محاطة بدول تحشى من تداعيات نجاح أي قسم

<sup>32</sup> موقع منظمة العفو الدولية، سورية: تدمير القرى على أيدي حلفاء الولايات المتحدة يُعد بمثابة جرائم حرب، تاريخ النشر: 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015، تاريخ الاطلاع: 16 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/qj4avdyb>

منهم في تشكيلهم إقليمياً، ومن انعكاس نزعاتهم الاستقلالية نتيجة وجود أقليات كردية فيها، فهذه الدول ترى في تأسيس أي كيان كردي تهديداً لوحدها السياسية ومصدراً لانتهاك سيادتها، ورغم تنافسها في حالي تركيا وإيران فإنها تتفق على عدم إعطاء الفرصة للأكراد لتشكيل أي نواة لتأسيس دولة كردية، وقد تجلّى حجم التنسيق بين هذه الدول، ومن بينها العراق وسورية؛ عقب استفتاء كردستان العراق، حيث أغلقت المنافذ الجوية، وضيقت على المعابر البرية؛ لإجبار قيادة إقليم كردستان على عدم إنفاذ نتائج الاستفتاء القاضي بالاستقلال عن العراق.

- الشكوك حول استمرارية الدعم الغربي في ظل غياب الاعتراف الدولي الصريح بالإدارة الذاتية كإقليم، رغم الدعم العسكري الذي تلقتة الفصائل الكردية، ومنذ قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب القاضي بسحب القوات الأمريكية من سورية، تزداد المخاوف الكردية من رفع الغطاء الغربي، والأمريكي تحديداً، وهو ما قد يدفع تركيا إلى تنفيذ تهديداتها في شن عملية عسكرية ضد ما تسميها العناصر الإرهابية وبهدف إقامة منطقة آمنة.

- العلاقة الوثيقة بحزب العمال الكردستاني المصنف تركياً ودولياً كتنظيم إرهابي، والإعجاب الكبير بزعيم الحزب (الكردي التركي عبد الله أوجلان) الذي تحتل صورته العالم الرئيسية والمكاتب الإدارية في مناطق الإدارة الذاتية. هذه العلاقة تثير مخاوف تركيا، وتعزز وجهة نظرها بحققها في إقامة منطقة آمنة.

- العجز عن إقامة علاقات متينة مع بقية مكونات المعارضة السورية.

## المسألة الكردية في العلاقات السورية التركية

اتسم مسار العلاقات السورية التركية منذ تأسيس الدولتين في مطلع القرن العشرين بالصراع ابتداءً، ثم التذبذب والتحسّن في مطلع القرن الواحد والعشرين، حيث كانت بداياتها عدائية على خلفية النزاعات الحدودية بين الدولتين، وتحديداً مطالبة سورية بإقليم الإسكندرون. وقد شكل الملف الكردي ورقة سياسية وظفها الرئيس السوري السابق حافظ الأسد وحليفته الجمهورية الإيرانية في الصراع مع تركيا، حيث وفر النظام السوري الملاذ للمعارضة الكردية المسلحة المحاربة لتركيا.

وقد شكلت اتفاقية أضنة، الموقعة في 20 أكتوبر/تشرين الأول عام 1998، بين الحكومتين السورية والتركية، خلال رئاستي الرئيسين السوري حافظ الأسد والتركي سليمان ديميريل، والتي منعت حرباً أو شكت أن تندلع بين الدولتين؛ شكلت نقطة تحول في علاقة الدولتين، نظراً لسياقات توقيعها والاعترافات التي ترتبت عليها، حيث تضمنت أبرز بنود الاتفاقية حسب ما أتيح إعلامياً عنها وملاحقها السرية الأربعة ما يأتي:

1- تعاون سورية التام مع تركيا في «مكافحة الإرهاب» عبر الحدود، وإنهاء دمشق جميع أشكال

دعمها للحزب الكردستاني، وإخراج زعيمه أوجلان من ترابها، وإغلاق معسكراته في سورية ولبنان (كان آنذاك خاضعاً للوصاية السورية المباشرة)، ومنع تسلل مقاتليه إلى تركيا.

2- احتفاظ تركيا بـ«حقها في ممارسة حقها الطبيعي في الدفاع عن النفس»، وفي المطالبة بـ«تعويض عادل» عن خسائرها في الأرواح والممتلكات، إذا لم توقف سورية دعمها للحزب الكردستاني «فوراً».

3- إعطاء تركيا حق «ملاحقة الإرهابيين» في الداخل السوري حتى عمق خمسة كيلومترات، و«اتخاذ التدابير الأمنية اللازمة إذا تعرض أمنها القومي للخطر».

4- اعتبار الخلافات الحدودية بين البلدين «منتهية» بدءاً من تاريخ توقيع الاتفاق، دون أن تكون لأي منهما أي «مطالب أو حقوق مستحقة» في أراضي الطرف الآخر.

عقب وفاة حافظ الأسد عام 2000 وتسلّم ابنه بشار سدة الرئاسة، أخذت العلاقة بين سورية وحكومة رئيس الوزراء التركي حينها، رجب طيب أردوغان، في التحسّن سريعاً. فسُلم عشرات الناشطين التابعين لحزب العمال الكردستاني المتمركزين في سورية إلى السلطات التركية، وصدرت أحكام بالسجن تراوحت ما بين سنة وعشر سنوات بحق مقاتلي الحزب السابقين العائدين إلى سورية<sup>33</sup>.

بعد 2011 وتأزم العلاقات بين الطرفين، تعهد نظام بشار الأسد باستعادة السيطرة على كامل الأراضي السورية، وإخراج القوات التركية منها، عقب خسارتها نتيجة الثورة ضد نظامه وما أعقبها من مواجهات عسكرية فقدت على إثرها المقدرة على الاحتفاظ بنفوذ سلطاته، مع العلم أن وحدات حماية الشعب سمحت لقواته بالاحتفاظ بموطئ قدم في مناطقها. وقال قائد الوحدات لرويتز، في 2017، إنه لن يكون هناك مشكلة مع حكومة الأسد إذا كانت الحقوق الكردية مضمونة في سورية.

## المعارضة السورية

استطاعت المعارضة السورية أن تصبح فاعلاً أساسياً في سورية، وحظي بعضها باعتراف دولي، ونازعت نظام الأسد في شرعية تمثيل الشعب السوري في المحافل الإقليمية والدولية، على غرار الجامعة العربية والأمم المتحدة، وربطتها علاقات قوية بتركيا لاعتبارات جغرافية وسياسية، وبذلك أصبحت طرفاً مهماً في المسألة الكردية السورية.

<sup>33</sup> تمكّن مقاتلو الحزب السوريون، رغم هذا الجو المعادي، أن يؤسّسوا حزب الاتحاد الديمقراطي في 2003، الذي يتوخى هدفين: تجنّب القمع الذي تمارسه الدولة، والحفاظ على تأييد آلاف أعضاء حزب العمال الكردستاني ومناصريه. ينظر: جوردي تيجيل، مرجع سابق.

غير أن هذه المعارضة، سواء المدنية أو العسكرية، تعاني الانقسام والضعف بعد تصاعد دور الجماعات المسلحة التي منيت مؤخراً بهزائم كبيرة، حيث تضم المعارضة المسلحة فصائل منضوية في الجيش السوري الحر المدعوم من تركيا، إضافة إلى عدة جماعات جهادية، وعلى الرغم من الهزائم التي مني بها مسلحو المعارضة على أيدي قوات نظام بشار الأسد وحلفائها الروس والإيرانيين والمليشيات الشيعية، والتي أفقدتهم السيطرة على معظم أنحاء سورية، فلا تزال المعارضة السورية تسيطر على المنطقة الممتدة في الشمال الغربي من إدلب إلى عفرين وحتى جرابلس. وتنتشر عدة نقاط للقوات التركية في هذه المنطقة. وتتسم العلاقات بين مختلف فصائل المعارضة المسلحة وقوات حماية الشعب الكردية بالعداء الشديد.

بلغ التوتر بين المجلس الوطني الكردي والمجلس الوطني السوري أشده في أعقاب نشر الأخير (الميثاق الوطني: المسألة الكردية في سورية) في أوائل أبريل/نيسان 2012. استبعدت الوثيقة الصياغة التي تعترف بالأمة الكردية داخل سورية، والتي كانت واردة في مسودة البيان الختامي لاجتماع أصدقاء سورية في تونس، وقد دفع هذا الأمر المجلس الوطني الكردي إلى الانسحاب من محادثات الوحدة مع المجلس الوطني السوري، واتهم تركيا بالتأثير على نحو غير ملائم في سياسات المجلس الوطني السوري. وعلى الرغم من ذلك خفف المجلس الوطني الكردي مطالبته باللامركزية السياسية داخل سورية في أواخر أبريل/نيسان، ووعد بالموافقة على برنامج سياسي مشترك مع بقية أطراف المعارضة السورية في حال قبول ما تبقى من بنود في أجندته<sup>34</sup>.

وعلى مستوى العلاقة مع المعارضة انسحبت الأحزاب الكردية من (مؤتمر الإنقاذ الوطني) في إسطنبول، في أغسطس/آب 2011، وقد دعا إليه كل من هيثم المالح ومشعل تمو، والسبب هو اسم الجمهورية العربية السورية<sup>35</sup>.

<sup>34</sup> المجلس الوطني الكردي في سورية، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، تاريخ النشر: (د.ت)، تاريخ الاطلاع: 30 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us/IOgXq>

<sup>35</sup> \* في الثامن من ديسمبر/كانون الأول 2015 اختتم مؤتمر سورية الديمقراطية في مدينة ديربيك/ المالكية بالحسكة أعماله بالاتفاق على تشكيل (مجلس سورية الديمقراطية-مسد)، المؤلف من 42 عضواً بالتوافق بين الكتل السياسية والأحزاب والشخصيات المستقلة المشاركة في المؤتمر. وأعلن المؤتمر الشخصيات التي ستمثل المجلس، وهي ممثلة عن كل من تيار (قمح)، ممثلين عن تجمع عهد الكرامة والحقوق، 13 ممثلاً عن أحزاب الإدارة الذاتية الديمقراطية، ثلاثة ممثلين عن كتلة الأحزاب في المرجعية السياسية الكردية، ثلاثة ممثلين عن التحالف الوطني السوري الديمقراطي، ممثلان عن مجالس منطقة الشهباء، ممثل عن التركمان، ممثل عن الآشوريين، ممثل عن السريان، ممثل عن المكون العربي، ممثل عن المكون الإيزيدي، ممثل عن الشباب، ممثل عن حزب الحداثة الديمقراطي، ممثل عن حزب البعث الديمقراطي الاشتراكي في سورية، ممثل عن العشائر العربية، ممثل عن العشائر الكردية، ممثل عن جبل العرب، ممثل عن الكتلة الوطنية السورية، إضافة إلى خمسة مستقلين. واتفق المجتمعون في المؤتمر على العديد من النقاط؛ أهمها ضرورة الحل السياسي المفوضي إلى مرحلة انتقالية تجري فيها انتخابات حرة نزيهة، والتوافق على دستور ديمقراطي

وبالمجمل يمكن وصف موقف المعارضة السورية بعمومها بأنه موقف متباين، وإن كان في غالبه يعارض التوجهات الكردية الاستقلالية حتى بصيغة الحكم المحلي، حيث يؤيد كثير منها موقف الحكومة التركية في إضعاف الفصائل الكردية كوسيلة لحماية وحدة أراضي الدولة السورية من جهة، وإضعاف نظام بشار الأسد من جهة أخرى، وتأمل المعارضة في أن تشكل هذه المناطق الخارجة عن سيطرة نظام بشار الأسد ملاذاً آمناً لها.

## مطالب الأكراد السوريين

يشكو الأكراد منذ وقت مبكر من تهميش الحكومة المركزية، وعدم تمتعهم بحقوق المواطنة كاملة، ويرون أن لهم خصوصية في مناطقهم لم يعترف بها النظام السياسي السوري، وقد ألهمهم حضور الأكراد العراقيين في المعادلة السياسية التي حكمت العراق بعد الغزو الأمريكي له في عام 2003<sup>36</sup>؛ ووجدوا في التطورات التي شهدتها سورية فرصة تحتم عليهم حسن استثمارها، لضمان مصالحهم القومية بحسب رؤيتهم. فمنذ انسحاب القوات الحكومية السورية في 2011، وسيطرة الفصائل الكردية على مناطق شاسعة شمال شرق سورية، حظيت بدعم غربي بحجة محاربة تنظيم الدولة، واستمرت مطالب وتطلعات أكراد سورية بالتفاوت بحسب موازين القوى والسيطرة على الأرض وطبيعة الدعم الدولي؛ بين تضمين الدستور الاعتراف بحقوقهم، ورفع سياسات التمييز ضدهم، واعتماد الفيدرالية أو اللامركزية، وبين الاستقلال من خلال منحهم حق تقرير المصير، حيث تعزز ميل الأحزاب الكردية، مع بروز الصعوبات أمام الثورة السورية ودخول قوى خارجية مسلحة نحو اتجاهات شبه انفصالية. فالبعض من القادة الأكراد يريدونها ضمن وحدة الدولة السورية، وآخرون يرغبون في الانفصال أو الاستقلال، كتحقيق لدولة كردستان.

وعمل الأكراد على التسويق لدولتهم المنشودة من خلال تصويرها على أنها ستكون دولة علمانية، مبنية على حكم ديمقراطي، وتعتمد اللامركزية السياسية. وبعد الهزائم التي تعرضت لها الفصائل الكردية

يلبي إرادة المجتمع السوري بكافة مكوناته وثقافته ومعتقداته، إضافة إلى "تمثيل قوات سورية الديمقراطية سياسياً، والعمل على إنهاء نظام الاستبداد القائم ومحاربة التطرف". (قوات سورية الديمقراطية: النشأة والهوية والمشروع السياسي، تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، يناير/كانون الثاني 2016، ص 8-9).  
<sup>36</sup> حصل أكراد العراق العديد من المكاسب على مستوى مركز الدولة، وفقاً للمحاضرة الطائفية والعرقية؛ حيث خصص منصب رئيس الجمهورية للأكراد، واستطاعت حكومة إقليم كردستان العراق أن تشيد مؤسساتها وأجهزتها ضمن مساعيها في تجهيز مقومات الدولة، وعملت على إقامة علاقات اقتصادية وسياسية مع محيطها، وخاصة الأتراك، وقد سعى بقية الأكراد إلى حذو طريق نظرائهم العراقيين. وبالقدر الذي تحولت تجربتهم إلى نموذج للأكراد، وخاصة أكراد سورية، في السيطرة على الأراضي الكردية وإدارتها؛ بالمقابل فقد شعر الأكراد السوريون بالاستياء من تطور علاقات حكومة كردستان العراق بالحكومة التركية، وتفهم الأولى للعمليات العسكرية التي تشنها القوات التركية ضد الميليشيات الكردية.

أمام القوات التركية والجيش الحر السوري، عاد قادة الأكراد وفتحوا حواراً مع نظام بشار الأسد مطالبين باعتماد اللامركزية، باعتبار أن هدفهم حكم ذاتي في سورية لامركزية وليس الاستقلال<sup>37</sup>.

بعد تشكيل (المؤتمر الوطني الكردي)، في 27 أكتوبر/تشرين الأول 2011، ثم (مجلس الشعب في غرب كردستان) في 16 ديسمبر/كانون الأول 2011، عقد (مؤتمر أربيل) في 28 و 29 يناير/كانون الثاني 2012، بدفع ورعاية من رئيس إقليم كردستان العراق، تمخض عن اتفاق بين (المؤتمر الوطني الكردي) و(حزب الاتحاد الديمقراطي) و(مجلس الشعب في غرب كردستان)، في 11 يونيو/حزيران 2012<sup>38</sup>. ثم عقد بسبب استمرار التوترات (لقاء أربيل الثاني)، في 11 يوليو/تموز 2012، وأثمر (الهيئة الكردية العليا)، التي عليها أن تدير المناطق الكردية وتشرف على أمنها<sup>39</sup>.

وكان حزب الاتحاد الوطني نظم انتخابات المجالس المحلية في المناطق التي تسيطر عليها (قوات سورية الديمقراطية-قسد) بهدف تشكيل المؤتمر الديمقراطي الشعبي لما تطلق عليه (فدرالية شمالي سورية)، حدث ذلك على وقع الاستفتاء الذي نظّمته حكومة إقليم كردستان العراق بشأن الاستقلال. حيث مثلت إجراءات الفصائل الكردية والدعم الغربي ركائز المشروع الاستقلالي، قبل أن تتعرض الفصائل الكردية لسلسلة من الإخفاقات؛ فقد تمكنت تركيا من فرض سيطرتها على العديد من المدن والمناطق في شمال سورية وشرقها، أبرزها عفرين وجرابلس والباب. لذلك يرى كثير من الفصائل الكردية أن تركيا هي أكبر عقبة أمام تحقيق تطلعاتهم لنيل حقوقهم السياسية، سواء من حيث الضغط من الناحية السياسية أو من خلال العمل العسكري.

يعارض نظام بشار الأسد مطالبة الأكراد بالحكم الذاتي، ولم تحرز المحادثات بين الجانبين أي تقدم، وقال مسؤول كردي كبير لرويتز، في شهر يناير/كانون الثاني 2019، إن السلطات التي يقودها الأكراد قدمت خارطة طريق للتوصل إلى اتفاق مع الأسد في الاجتماعات الأخيرة في روسيا، وإنها في انتظار الرد. وأبدى وزير في حكومة النظام السوري تفاؤلاً بشأن الحوار مع الأطراف الكردية، وقال إن الظروف مواتية لهم للعودة إلى الدولة.

ويصر نظام بشار الأسد بشدة على رفض منح الأكراد السوريين قدراً من الحكم الذاتي، حيث يرى أن مثل هذه الخطوة ستفتح الباب أمام تقسيم البلاد. ونقلت وكالة رويترز عن بثينة شعبان، المستشارة الإعلامية للرئيس السوري بشار الأسد، قولها: «الحكم الذاتي يعني تقسيم سورية. ليس

<sup>37</sup> محمد اليماني، مرجع سابق.

<sup>38</sup> شمس الدين الكيلاني، المسألة الكردية في ضوء تحول اتجاهات النخب والأحزاب الكردية السورية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، أغسطس/آب 2016، ص 17.

<sup>39</sup> مجموعة باحثين، مسألة أكراد سورية الواقع - التاريخ - الأسطورة، مرجع سابق، ص 153.

لدينا أي سبيل لتقسيم سورية»، معتبرة أن «سورية دولة تستوعب الجميع، وكل الناس سواسية أمام القانون السوري وأمام الدستور السوري»<sup>40</sup>.

## تركيا والمنطقة الآمنة

تبدي الحكومة التركية إصرارها على إبعاد المسلحين الأكراد عن السيطرة على المناطق الحدودية معها، وترى في إدارتهم لأي منطقة تهديداً استراتيجياً لأنها القومي، وترى خطراً في تأثر حزب الاتحاد الديمقراطي بشدة بأفكار الزعيم الكردي عبد الله أوجلان<sup>41</sup>. ولتحقيق هذا الهدف واستبعاد المخاطر الكردية تطالب بإقامة منطقة آمنة بعمق 30-32 كيلومتراً في شمال سورية، وقد أظهر مسح أجرته وكالة الأناضول على الشمالي السوري، أن المنطقة الآمنة التي تعتمز تركيا إقامتها على طول الحدود مع سورية، ستضم مدناً وبلدات من 3 محافظات سورية، هي حلب والرقعة والحسكة<sup>42</sup>. ويقدر طول المنطقة الآمنة التي تعمل على إقامتها بـ460 كم، من نهر الساجور غرباً إلى مدينة المالكية شرقاً.

ينبع التخوف التركي من وجود أقلية كردية تمثل ما بين 15 و20% من سكانها ويعيش أغلبهم في المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية المحاذية لسورية، وقد يتسبب الوضع الديمغرافي والجغرافي السياسي المعقد في شمال شرق سورية بمشاكل لتركيا أيضاً؛ فبحسب فابريس بالانش، يقيم نحو 850 ألف شخص حالياً في المنطقة المقترحة التي يصل عمقها إلى 20 ميلاً، ويمتدّها نهر الفرات من الغرب ونهر دجلة من الشرق. وهم يتألفون من 650 ألف كردي (76%)، و180 ألف عربي سني (21%)، و10 آلاف من التركمان (1%)، و10 آلاف مسيحي (1%). وواحدة فقط من المحافظات الخمس المتداخلة في المنطقة (تل أبيض) تضم أغلبية عربية<sup>43</sup>.

وتشعر تركيا بالقلق من النزعة الانفصالية؛ إذ تعد وجود حزب الاتحاد الديمقراطي في سورية تهديداً لأنها القومي. وقد اتهمت الحكومة التركية، في يونيو/حزيران 2015، قوات وحدات حماية الشعب بتنفيذ حملات تطهير عرقي كجزء من خطة لديها لربط مقاطعات الجزيرة وكوباني (عين العرب) في

<sup>40</sup> مستشارة للأسد ترفض فكرة منح الأكراد حكماً ذاتياً، وكالة رويترز، تاريخ النشر: 19 فبراير/شباط 2019، تاريخ الاطلاع: 20 فبراير/شباط 2019. <http://cutt.us/M7nVy>

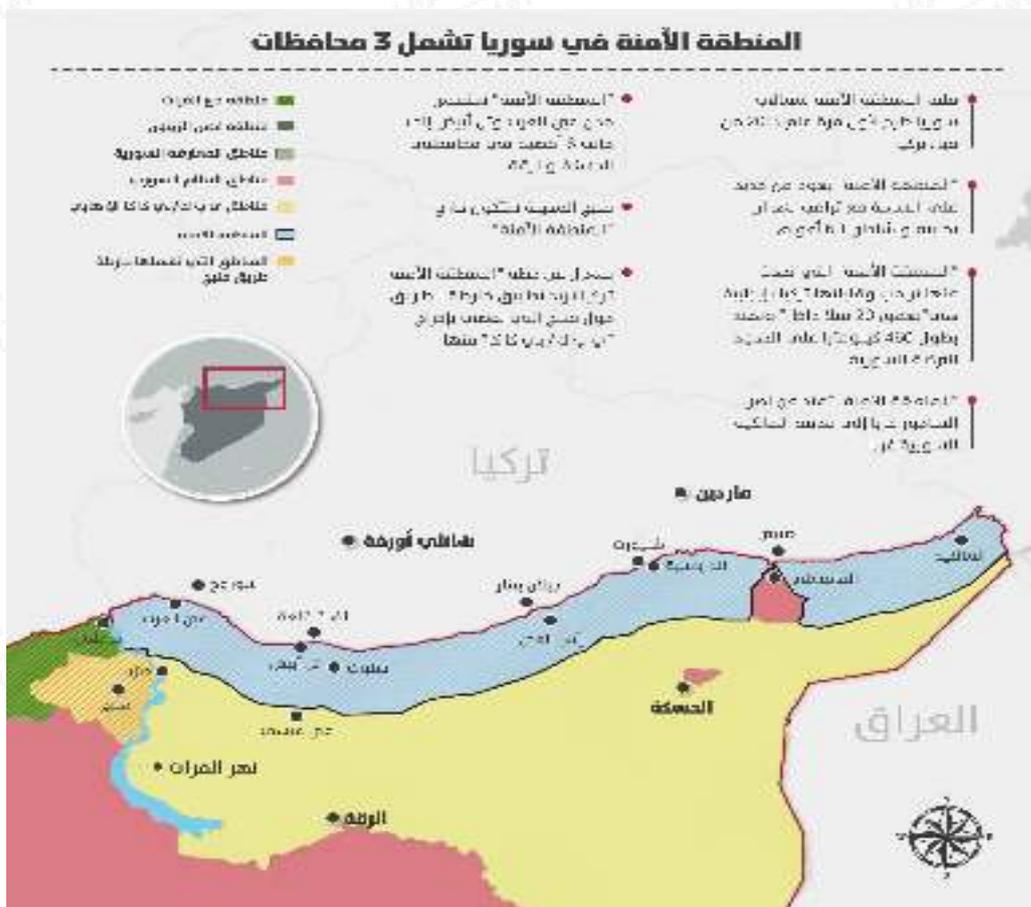
<sup>41</sup> هو أحد الأعضاء المؤسسين لحزب العمال الكردستاني، الذي يخوض تمرداً منذ 34 عاماً في تركيا من أجل الحقوق السياسية والثقافية للأكراد. ويقع أوجلان في أحد سجون تركيا منذ عام 1999. وأدين الرجل بالخيانة. ينظر: محمد اليماني، مرجع سابق.

<sup>42</sup> المنطقة الآمنة في سورية تشمل 3 محافظات، وكالة الأناضول، تاريخ النشر: 16 يناير/كانون الثاني 2019، تاريخ الاطلاع: 17 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/woRz>

<sup>43</sup> مايكل آيزنشتات وسونر جاغابتاي، «منطقة آمنة» تركية في سورية: الآفاق والتداعيات على السياسة، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، تاريخ النشر: 3 مارس/آذار 2019، تاريخ الاطلاع: 6 مارس/آذار 2019. <http://cutt.us.com/BWb9UGBW>

إقليم واحد. وسبق أن شنت تركيا عمليتين عسكريتين من قبل عبر الحدود في شمال سورية في إطار جهودها لمواجهة تهديدات وحدات حماية الشعب الكردية.

تواجه المنطقة الآمنة التي تحاول تركيا إقامتها في شمال شرق سورية تحديات كبيرة؛ سياسية وعسكرية واقتصادية، خاصة إذا ما أقدمت على تنفيذها منفردة وفي ظل إصرار نظام بشار الأسد على استعادة سيطرة قواته على كامل الأراضي السورية، وسعي الوحدات الكردية لإفشال مخطط تركيا في إقامة منطقة آمنة تحاصر نشاطها وتفرض عليها قيوداً، واستعادة عفرين من مسلحي المعارضة الذين انتزعوا السيطرة عليها في هجوم مدعوم من تركيا العام الماضي (2018)، إضافة إلى أن القوى الكبرى بشكل عام ترفض هذه المساعي التركية وتباین قوالب صياغتها لذلك.



المصدر: وكالة الأناضول - الوكالة التركية الرسمية

## المواقف الإقليمية والدولية

تتباين المواقف الدولية والإقليمية تجاه السياسات التركية الهادفة إلى إقامة منطقة آمنة شمال سورية وشرقها، بهدف حماية أمنها القومي، كما تقول أنقرة؛ وفق حسابات هذه القوى الدولية والإقليمية

لمصالحها الاستراتيجية في المنطقة، وتقييمها لعلاقتها بكل من الجمهورية التركية والفصائل الكردية، ورؤية هذه القوى الإقليمية والدولية لمستقبل النفوذ التركي المتصاعد والمدعوم باقتصاد قوي وصناعات عسكرية آخذة بالتطور، في ظل وجود رغبة لدى صانع القرار التركي بتوسيع دائرة علاقاته الخارجية، بمختلف الأشكال المدنية بل والعسكرية، خصوصاً بعد أن تمكنت تركيا من إقامة قواعد عسكرية في كل من الصومال وقطر، واتفاقية إدارة جزيرة سواكن السودانية، وإقرار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بوجود ملحق سري في الاتفاقية، وهو ما أثار مخاوف بعض الدول المجاورة عن مستقبل التطلعات التركية.

### موقف الولايات المتحدة الأمريكية

مرت العلاقات الأمريكية التركية بتحولات غير مسبوقة خلال السنوات الأخيرة، أثرت في صفتها التحالفية في السابق، نتيجة التباينات الموجودة بين سياستي البلدين في أكثر من ملف. وثقلتي القيادة التركية باللوم على الإدارة الأمريكية، وتتهمها بتقديم دعم عسكري كبير ونوعي للفصائل الكردية<sup>44</sup>، وحمائهم بمعارضة السياسة التركية في شمال سورية بشكل خاص، فضلاً عن الغطاء الذي توفره القواعد الأمريكية في تلك المنطقة، حيث توجد قاعدتان جويتان فيها، ولديها وحدات خاصة منتشرة في ثماني نقاط عسكرية<sup>45</sup>.

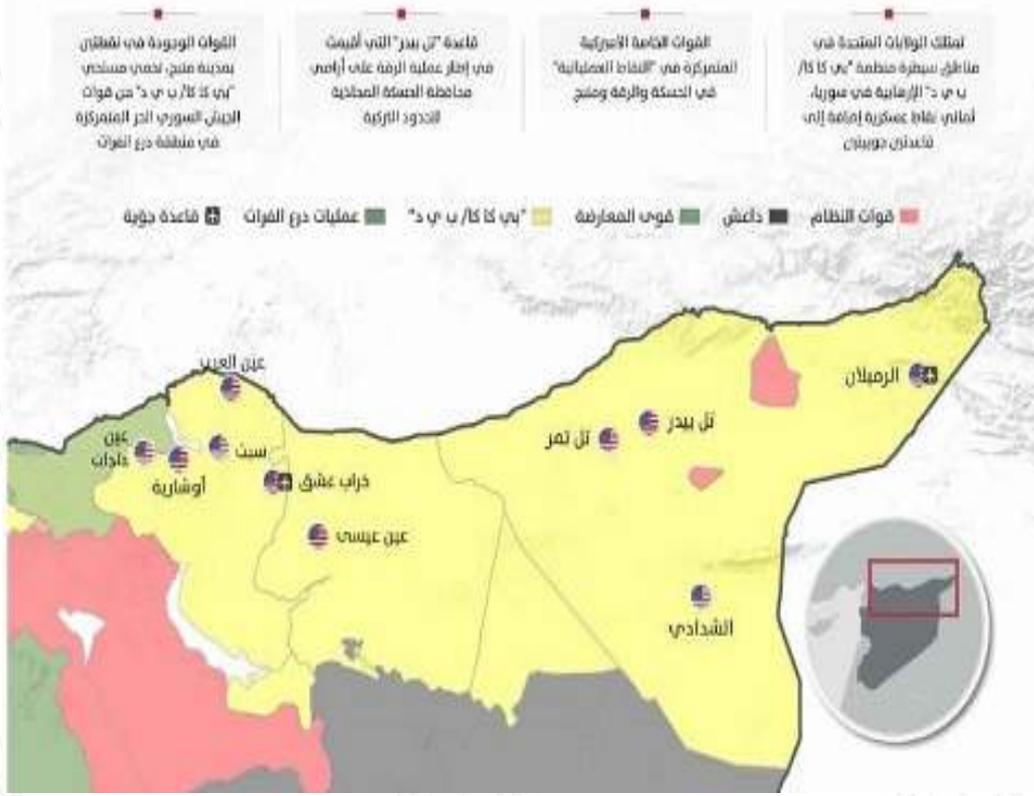
يُعتقد أن هناك ما يزيد على ألفين من الجنود الأمريكيين في شرق وشمال شرق سورية، أغلبهم من القوات الخاصة والمدربين العسكريين، موزعين على عدة مواقع في جوار الحسكة والقامشلي وعين العرب، ومن ضمنها ثلاث قواعد جوية، وكذلك في عدد من المواقع على الجانب السوري من الحدود مع الأردن وفي الصحراء السورية. تحتفظ هذه القوات بسلاح ثقيل، ويدعمها غطاء جوي نشط وكثيف، وتعمل بالتعاون مع آلاف من المسلحين الأكراد في شمال شرقي سورية<sup>46</sup>.

<sup>44</sup> بلغت الشحنات العسكرية ألفي طائرة بحسب تصريحات متكررة للرئيس رجب طيب أردوغان، وقد أقامت الولايات المتحدة العديد من القواعد العسكرية شمال وشرق سورية.

<sup>45</sup> القواعد العسكرية الغربية في الشرق الأوسط (إطار)، وكالة الأناضول. <http://cutt.us.com/VFdvU>

<sup>46</sup> الانسحاب الأمريكي من سورية: الأسباب والسياقات والتداعيات، تقدير موقف، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ النشر: 26 ديسمبر/كانون الأول 2018، تاريخ الاطلاع: 14 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.6gora/us>

## عشر قواعد للولايات المتحدة الأمريكية في سوريا لدعم "بي كا كا/ بي دي د"



المصدر: وكالة الأناضول - الوكالة التركية الرسمية

### أهم القواعد الأمريكية بسورية<sup>47</sup>

- 47 أهم القواعد الأمريكية بسورية:
  - قاعدة رميلان: تقع في مطار رميلان شرق مدينة القامشلي الحدودية مع العراق، أنشئت في أكتوبر/تشرين الأول 2015، وهي من أولى القواعد العسكرية الأمريكية في سورية التي تدخل الاستعمال، حيث تستقبل القاعدة الطائرات الأمريكية وتؤوي جنوداً وخبراء أمريكيين.
  - قاعدة المبروكة غرب مدينة القامشلي.
  - قاعدة خراب عشق غرب مدينة عين عيسى.
  - قاعدة عين عيسى: تعد من كبرى قواعد الجيش الأمريكي مساحة، وتقع شمالي سورية، وتشير المعطيات إلى أن ما يزيد على مئة جندي أمريكي دخلوا المدينة.
  - قاعدة عين العرب في ريف حلب الشمالي، التي فيها أكثر من ثلاثمئة جندي أمريكي، بينهم خبراء يشرفون على جزء من عمليات التحالف، وتشغل هذه القاعدة حيزاً جغرافياً يقدر بـ355 هكتاراً.
  - قاعدة تل بيدر شمال محافظة الحسكة والقامشلي، وهي بلدة حدودية.
  - قاعدة تل أبيض على الحدود السورية التركية، وينتشر في هذه القاعدة قرابة مئتي جندي أمريكي، كما رفع العلم الأمريكي فوق عدد من المباني الحكومية هناك.
  - قاعدة التنف: قرب الحدود مع العراق والأردن، وترددت أنباء، في يونيو/حزيران 2017، عن إنشاء الولايات المتحدة قاعدة ثانية لها هناك، ونقلت رويترز عن مسؤولين أن القوات الأمريكية نقلت منظومة صواريخ إلى قاعدة

## ● الانسحاب الأمريكي من شمال سورية

ما زالت السياسة الأمريكية في شمال سورية غامضة، وتتصف ملامحها بالاندفاع والتذبذب والمراوغة، ففي البداية خلال حكم الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما اندفعت الولايات المتحدة وقدمت دعماً كبيراً للفصائل الكردية في شمال شرق سورية؛ من تدريب وتسليح وبناء المؤسسات وتوفير غطاء دولي، ثم فجأة أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سحب قوات بلاده العسكرية من سورية، لكن الإدارة الأمريكية تعرضت لضغوط في الداخل الأمريكي من قبل المؤسسات وجماعات الضغط، وكذلك من قبل الحلفاء الإقليميين، انعكست على القرار الذي تباطأ تنفيذه، ومحاوله إفراغه من مضمونه من خلال إبقاء وجود عسكري محدود، ومنع تركيا من تنفيذ عملية عسكرية، وحتى لا تستفيد هي أو إيران من الفراغ الذي سيحدثه الانسحاب الأمريكي؛ حيث توعد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تركيا بالدمار الاقتصادي إذا هاجمت وحدات حماية الشعب الكردية المتحالفة مع بلاده في سورية<sup>48</sup>.

من جهته تهرب وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، في أثناء زيارته للسعودية من الإجابة عن سؤال عما يعنيه رئيسه دونالد ترامب بالدمار الاقتصادي؛ بقوله: «عليك أن تسأل الرئيس»، وأضاف: «لقد طبقنا عقوبات اقتصادية في أماكن كثيرة، أفترض أنه يتحدث عن مثل هذه الأشياء». وقال البيت الأبيض إن الرئيس دونالد ترامب أبلغ نظيره التركي رجب طيب أردوغان، في مكالمته هاتفية، أنه يريد معالجة المخاوف الأمنية التركية في سورية، لكنه أكد أيضاً أهمية عدم إساءة التصرف مع حلفاء واشنطن الأكراد<sup>49</sup>.

لها في التنف جنوبي سورية، وأكد ناشطون سوريون تزايد حجم القوات الأمريكية هناك، في حين نفى المتحدث العسكري الأمريكي إنشاء قاعدة جديدة بالتنف.

- قاعدة الزكف: تقع على بعد نحو 70 كيلومتراً إلى الشمال الشرقي من التنف، وأنشأت الولايات المتحدة هذه القاعدة لمنع جيش النظام وحلفائه الذين تدعمهم إيران من التقدم من المنطقة الواقعة شمالي التنف تجاه الحدود العراقية، وأقيمت القاعدة في وقت كان التوتر فيه شديداً عندما هاجم تحالف تقوده الولايات المتحدة مقاتلين تدعمهم إيران مرات عدة لإيقاف تقدمهم صوب التنف القريبة من حدود سورية مع العراق، ليضمن سلامة قواته. وأخلت واشنطن، في يونيو/حزيران 2017، هذه القاعدة، ونقلتها إلى قاعدتها الرئيسية في التنف. وذكرت مصادر معارضة أن هذه الخطوة جاءت بعد اتفاق بين واشنطن وموسكو لترك قاعدة الزكف. (القوات الأمريكية بسورية.. هذه أهدافها ومواقعها، موقع الجزيرة نت، تاريخ النشر: 24/أبريل/2018، تاريخ الاطلاع: 14 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/iZOLdElj>)

<sup>48</sup> دارين باتلر وليزلي روتون، ترامب يهدد تركيا بدمار اقتصادي إذا هاجمت المقاتلين الأكراد في سورية، وكالة رويترز، تاريخ النشر: 14 يناير/كانون الثاني 2019، تاريخ الاطلاع: 15 كانون الثاني/يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/RE6EM>

<sup>49</sup> مصطفى صالح، البيت الأبيض: ترامب وأردوغان بحثا استمرار التعاون في سورية، تحرير محمد اليماني، تاريخ النشر: 14 يناير/كانون الثاني 2019، تاريخ الاطلاع: 15 كانون الثاني/يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com>

وقد تجنبت تركيا صداماً عسكرياً مع القوات الأمريكية، التي انتشرت في منطقة منبج بهدف توفير الحماية والغطاء للمليشيات الكردية في المدينة ومحيطها، إلا أن الضغط التركي على الأمريكيين استمر بلا هوادة، وانتهى بعقد اتفاق بين الطرفين على خروج القوات الكردية من منبج وتسليمها لإدارة محلية من سكانها. ولكن، وبالرغم من أن تنفيذ الاتفاق حول منبج قطع شوطاً ملموساً، فإن الأمريكيين ظلوا يجربون خطاهم بثناقل واضح للوصول بالاتفاق إلى نهايته. هذا التلكؤ الأمريكي ترافق معه ارتفاع مستوى الخطر المترتب على تسليح المليشيات الكردية، واتساع دائرة سيطرة تلك المليشيات شرق الفرات، بعد طرد تنظيم الدولة من معظم الشرق السوري، سواء في مناطق الأكراد السوريين أو المناطق السكانية العربية<sup>50</sup>.

في إطار سياسة الغموض هذه عرضت الولايات المتحدة إقامة منطقة آمنة، لكن الأتراك - على ما يبدو - تراوهم الشكوك من هدفها حتى لا تتحول إلى أداة تحمي الفصائل الكردية المسلحة<sup>51</sup>، خصوصاً في ظل التراجع الأمريكي عن الانسحاب الكامل للقوات العسكرية، وإبقاء معني جندي كمستشارين لدى الفصائل الكردية حلفاء الولايات المتحدة، والتسريبات عن تضمن الرؤية الأمريكية للمنطقة الآمنة فرض حظر للطيران، وهو ما دعا الجانب التركي إلى الترحيب بالمقترح الأمريكي حول المنطقة الآمنة من حيث المبدأ، والتريث عن الموافقة عليه، فبينما قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن بلاده لم تتلقَ مقترحاً أمريكياً مرضياً للمنطقة الآمنة، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن أنقرة لا تعارض فكرة (المنطقة الآمنة) على طول الحدود<sup>52</sup>.

ومع ذلك فقد رأى الأتراك في قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بانسحاب القوات الأمريكية من سورية بأنه ثمرة للاتصال الذي جرى بين الرئيسين؛ ففي ديسمبر/كانون الأول 2018، أقرع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بسحب قواته من البلاد، بالإشارة إلى أنه لا داعي للبقاء بعدما أُلحقت الهزيمة بتنظيم الدولة<sup>53</sup>. وبعد الجدل الذي أثاره القرار ثم التراجع الأمريكي حذر مستشار الأمن القومي الأمريكي، جون بولتون، تركيا، خلال زيارته إلى أنقرة في الثامن من يناير/كانون الثاني 2019، من معبّة القيام بأي توغّل عسكري من تلقاء نفسها في شرق سورية من دون الحصول على موافقة واشنطن، فردّ أردوغان بكلام واضح لا لبس فيه قائلاً:

us.com/k4pWoES1

<sup>50</sup> الانسحاب الأمريكي من سورية: الأسباب والسياقات والتداعيات، مرجع سابق.

<sup>51</sup> تقدير موقف، هل تنجح تركيا في إقامة منطقة آمنة شرق الفرات؟، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، تاريخ النشر: 15 فبراير/شباط 2019، تاريخ الاطلاع: 18 فبراير/شباط 2019 <http://cutt.us5U6pE>

<sup>52</sup> دارين باتلر وليزلي روتون، مرجع سابق.

<sup>53</sup> بينار تانك، مرجع سابق.

«ستستمر تركيا في القيام بكل ما يلزم لضمان أمنها»<sup>54</sup>، وتعهد البيت الأبيض بتوفير الحماية للأكراد والمسيحيين في الشمال السوري، بعد انسحاب القوات الأمريكية من تلك المناطق<sup>55</sup>.

لكن التفسير الأكثر ترابطاً لهذا الإجراء هو أن الانسحاب العسكري الأمريكي قد يكون مصمماً عمداً لحض حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة على تأدية دور لظالم دعا إليه ترامب، وهو الضغط بحكم الضرورة لإطلاق (تحالف الشرق الأوسط الاستراتيجي) (MESA)، المعروف أيضاً بـ (الناتو العربي). ومن المفترض أن تقود مصر والسعودية- وهما حليفان قديمان للولايات المتحدة- هذه المنظمة من أجل محاربة إيران واستراتيجيتها التوسعية في المنطقة<sup>56</sup>، مع رصد وجود تردد في الإدارة الأمريكية في الانسحاب التام لكل الجنود الأمريكيين حيث أعلن البيت الأبيض إبقاء مئتي جندي أمريكي كمستشارين في المنطقة الآمنة، وهو ما يشكل تراجعاً عن مضمون القرار السابق بالانسحاب الكلي.

### الموقف الروسي

تعد روسيا اللاعب الدولي الأبرز في سورية، وهي دولة حليفة لنظام الأسد، ولديها قاعدتان عسكريتان كبيرتان، وعندما تدخلت عسكرياً بعد الهزائم التي تعرضت لها قوات النظام وانحسار سيطرته على أغلب الجغرافيا السورية تمكنت من قلب موازين القوى لمصلحة نظام بشار الأسد، وهو ما عزز نفوذها في سورية والمنطقة عموماً.

تحاول روسيا أن تجمع أغلب خيوط اللعبة في سورية بيدها، وأن تشكل محور ارتكاز للقوى الإقليمية المتنافسة في سورية (إيران وتركيا والاحتلال الإسرائيلي)، فهي تعمل على جذب تركيا إليها وإحداث شرخ في العلاقات بين دول حلف الناتو، وقد ساعدتها السياسات الغربية تجاه تركيا على زيادة التعاون التركي معها، مستفيدة من موجات التوتر في العلاقات التركية الأمريكية والتركية الفرنسية والتركية الألمانية.

وتتصرف روسيا في سورية بمنزلة الوكيل الحصري، حيث تظهر قدرتها على تخصيص مساحات ونوعية التدخل للقوى الإقليمية، وتعمل على تعزيز تحالفاتها من خلال ذلك، والاحتفاظ بالقدرة على إدارة الصراع بين القوى الإقليمية، بما يحفظ مصالحها. وعلى الرغم مما تعرضت له علاقتها مع

<sup>54</sup> بينار تانك، مرجع سابق.

<sup>55</sup> هاكان جوبور، واشنطن تتعهد بمواصلة حماية «الأكراد والمسيحيين» شمالي سورية، وكالة الأناضول، تاريخ النشر: 31 يناير/كانون الثاني 2019، تاريخ الاطلاع: 31 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us/kAvVB>

<sup>56</sup> محمد منصور، الانسحاب الأمريكي و«الناتو العربي» وكيف يمكن لأمريكا أن تكون «قوة خير»، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، تاريخ النشر: 11 فبراير/شباط 2019، تاريخ الاطلاع: 12 فبراير/شباط 2019. <http://cutt.us/vUxW1>

تركيا على خلفية إسقاط المقاتلة التركية، ومقتل سفيرها في أنقرة؛ يبدو نمط سلوك روسيا تجاه تركيا خلال السنوات الأخيرة إغرائياً، في محاولة لضمها إلى محورها وخلق حلف الناتو.<sup>57</sup>

ومرت العلاقات التركية الروسية بمرحلة صعبة عقب إسقاط المقاتلات التركية للمقاتلة الروسية عام 2015، بحجة اختراقها للأجواء التركية، وفي ظل تأثير الحادث استضافت روسيا قيادات كردية في موسكو على رأسها صلاح الدين دمرداش، رئيس حزب الشعوب الديمقراطية السابق، وسمحت بفتح مكتب للحزب في موسكو.

تتفهم روسيا المخاوف التركية، وترى إمكانية معالجتها من خلال التنسيق المشترك بينهما، وقد تعمد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في أثناء زيارته للعاصمة التركية أنقرة، التذكير باتفاقية أضنة الموقعة عام 1998 بين دولتي سورية وتركيا، والتي تسمح للأخيرة بالتدخل العسكري في حدود سورية بعمق خمسة كيلومترات بهدف إزالة أي مخاطر أمنية من قبل حزب العمال الكردستاني.

وفي السياق نفسه صرح وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن دولته (روسيا) وتركيا اتفقتا على اعتماد اتفاقية أضنة، المبرمة بين تركيا وسورية عام 1998، للتصدي للتهديدات الإرهابية على الشريط الحدودي (الحدود السورية)؛ خلال القمة الثلاثية بين زعماء تركيا وروسيا وإيران، في سوتشي (14 فبراير/شباط 2019)<sup>58</sup>، وكان الرئيس أردوغان أكد أن أحكام «اتفاق أضنة» لا تزال سارية المفعول.<sup>59</sup>

وفي سياق المخاوف التركية والسورية، وفي محاولة لإظهار حرص بلاده على وحدة الدول الصديقة ودورها الإيجابي المعاكس للسياسات الأمريكية، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف (19 فبراير/شباط 2019)، إن هدف الولايات المتحدة يكمن في تقسيم سورية وإقامة شبه دولة على الضفة الشرقية لنهر الفرات، وأشار إلى أن الولايات المتحدة تستثمر بنشاط لتحقيق هذا الهدف، ومن ضمن ذلك إجبار حلفائها على دفع ثمن بناء هذا الجزء من الجمهورية العربية السورية.<sup>60</sup>

## الموقف الأوروبي

الموقف الأوروبي معارض في عمومته للخطوات التركية وداعم للفصائل الكردية في شمال سورية وشرقها، وهو ما عرض علاقات تركيا مع حلفائها الغربيين في حلف الناتو للتدهور؛ نتيجة دعم

<sup>57</sup> تركيا وإمكانية إقامة منطقة آمنة، مرجع سابق.

<sup>58</sup> لافروف: روسيا وتركيا اتفقتا على اعتماد اتفاق أضنة، وكالة الأناضول، تاريخ النشر: 19 فبراير/شباط 2019، تاريخ الاطلاع: 20 فبراير/شباط 2019. <http://cutt.us/PuVvJ>

<sup>59</sup> سليمان تونج، الرئيس أردوغان: أحكام «اتفاق أضنة» لا تزال سارية المفعول، وكالة الأناضول، تاريخ النشر: 26 يناير/كانون الثاني 2019، تاريخ الاطلاع: 20 فبراير/شباط 2019. <http://cutt.us.com/PBT44rn>

<sup>60</sup> لافروف: هدف الولايات المتحدة تقسيم سورية وإقامة شبه دولة على الضفة الفرات، عربي sputniknews، تاريخ النشر: 19 فبراير/شباط 2019، تاريخ الاطلاع: 20 فبراير/شباط 2019. <https://sptnkne.ws/kJPm>

بعض دوله للمسلحين الأكراد (شمال سورية وشرقها)، عسكرياً ولوجستياً، وصلت إلى حد إقامة قواعد عسكرية أمريكية وفرنسية في شمال شرقي سورية، وتقديم غطاء جوي دون التنسيق مع تركيا، وإلى حد تفضيل ألمانيا سحب قواتها من قاعدة إنجريك التركية على التنسيق مع تركيا التي اشترطت مشاركتها تصوير الطائرات الألمانية لمناطق شمال سورية وشرقها، إضافة إلى التباين الموجود بين سياسات الدولتين حول ملفات عدة. ومن جهتها عارضت فرنسا، التي تشهد علاقتها مع تركيا توتراً، القرار الأمريكي بسحب قواتها. وقد بذلت الولايات المتحدة جهوداً لتأسيس ناتو عربي على غرار حلف الناتو، يتولى تأمين مناطق شمال سورية، وتسانده دول أوروبية، تشارك في التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش، أبرزها فرنسا التي يتواجد بعض جنودها في تلك المناطق، وكذلك ألمانيا التي لا تحفي معارضتها للتدخل العسكري التركي في شمال سوريا. حيث قالت مصادر محلية موثوقة (وكالة الأناضول)، إن قرابة 200 جندي فرنسي يوجدون في النقاط التسع الموجودة في مناطق يحتلها تنظيم (ي ب ك / بي كا كا) الإرهابي، من جهة، وقد أقرت رئاسة الأركان الفرنسية بشكل غير مباشر بوجود عسكري بري لقواتها على الأراضي السورية، بعد سنوات من الإنكار، من جهة أخرى، وأشارت رئاسة الأركان الفرنسية إلى عدم تأثر عملية (الشمال)<sup>61</sup> بقرار الولايات المتحدة الأمريكية الانسحاب من سورية<sup>62</sup>.

ويعتمد الوجود الفرنسي في مناطق سيطرة منظمة (ي ب ك / بي كا كا) شرقي سورية بشكل كبير على القوات الأمريكية، ويتمركز معظمهم في قواعد تشرف عليها وتحميها قوات أمريكية<sup>63</sup>.

<sup>61</sup> عملية الشمال: اسم عملية عسكرية فرنسية، جرت في العراق وسوريا لاحتواء تمدد تنظيم الدولة الإسلامية ودعم القوات المسلحة العراقية، نُفذت أولى الضربات في العراق في 19 سبتمبر 2014، وفي نهاية ديسمبر 2018، أشارت رئاسة الأركان الفرنسية إلى عدم تأثر عملية (الشمال) بقرار الولايات المتحدة الأمريكية الانسحاب من سورية.

<sup>62</sup> الأركان الفرنسية تقر بوجود قوات برية لها في سورية، وكالة الأناضول، تاريخ النشر: 28 ديسمبر/كانون الأول 2018، تاريخ الاطلاع: 17 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/ld6r3JPK>

<sup>63</sup> الوجود العسكري الفرنسي في سورية، وكالة الأناضول، تاريخ النشر: 26 ديسمبر/كانون الأول 2018، تاريخ الاطلاع: 17 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us/siz4J>



## الموقف الإيراني

تتبنى إيران موقف نظام بشار الأسد، وعادة ما تؤكد موقفها الداعي للحفاظ على وحدة أراضي الدولة السورية، ومنع أي تدخلات فيها دون التنسيق مع نظام بشار الأسد، فقد حذرت وزارة الخارجية الإيرانية تركيا من تنفيذ أي عملية عسكرية في سورية دون التنسيق مع دمشق، وقالت إنه يجب أن تكون بطلب من الحكومة السورية وبتنسيق معها، مؤكدة أنه لا يمكن لأي دولة شن أية عملية على الأراضي السورية من دون استئذان الحكومة السورية<sup>64</sup>.

وترى إيران أنها الأحق بالنفوذ في سورية، خصوصاً بعد الدعم الذي قدمته لنظام بشار الأسد، لذلك فهي تعارض التدخل التركي في شمال سورية، وترى فيه محاولة تركية لتوسعة نفوذها على حساب نفوذها العسكري والسياسي، ومع ذلك يلاحظ أن نوعية الموقف الإيراني ومستواه يتباين

<sup>64</sup> موقع وكالة سبوتنيك الروسية، تاريخ النشر: 17 ديسمبر/كانون الأول 2018، تاريخ الاطلاع: 15 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us/MfRSi>

من وقت لآخر بحسب طبيعة الظروف التي تمر بها علاقاتها الدولية، وخاصة الضغوط الأمريكية، وحاجتها إلى الموقف التركي، حيث تقلل من حدة النقد بالتعبير عن تفهمها للمخاوف التركية ودوافع تدخلها العسكري في سورية. وقد أصرت إيران وتركيا خلال القمم الثنائية أو الثلاثية مع روسيا، على تأكيد وحدة سورية.

## موقف الاحتلال الإسرائيلي

يصور الاحتلال الإسرائيلي أوضاع الأكراد وسعيهم إلى الحصول على دولة خاصة بهم بحالة اليهود والمعاناة التي لاقوها، في محاولة لإيجاد مشتركات بينية، وإيجاد مظلومية واحدة، وتحالفات مشتركة، يحاول الاحتلال الإسرائيلي توظيفها ضد الدول الإقليمية وفي مقدمتها تركيا. ويراهن قادة كيان الاحتلال الإسرائيلي على علاقاتهم مع الأكراد في كل دول المنطقة التي يكونون فيها، بهدف امتلاك أوراق ضغط سياسي وعسكري على هذه الدول، وهي سياسة معتادة من قبل قادة الاحتلال الإسرائيلي، سبق أن حققت نجاحات كبيرة، كما في حالة جنوب السودان، وفي إقليم كردستان العراق.

ضمن هذه الرؤية الاستراتيجية يتردد منذ وقت طويل عن وجود علاقات لكيان الاحتلال الإسرائيلي مع الأحزاب والفصائل الكردية، وقد أكدتها شواهد عدة، تتعلق بزيارات وفود إسرائيليين ورفع علم الاحتلال الإسرائيلي، وإقرار بعض القيادات الكردية بتلك العلاقة، وبتهم الاحتلال الإسرائيلي بدعمها عسكرياً ولوجستياً، وقد شهدت علاقته مع الأحزاب والفصائل الكردية تطوراً، خاصة بعد التوترات التي طرأت على علاقته مع تركيا خلال السنوات الأخيرة.

وقد أبدى المسؤولون الإسرائيليون ووسائل الإعلام انزعاجاً من القرار الأمريكي بالانسحاب العسكري من سورية، وعملوا من خلال مؤسسات الضغط على التأثير في الإدارة الأمريكية وتحويل مضمون القرار، والإبقاء على التمثيل العسكري على الأرض، ومحاولة توظيف المنطقة الآمنة لتكون بمنزلة سياج أمام المحاولات التركية في الدخول إلى شمال سورية وشرقها. وكان الرد العلني الأولي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو فاتراً، إذ أشار إلى أن إسرائيل ستستمر في رعاية مصالحها الأمنية، وأنها «لن تدعن لترسيخ الوجود الإيراني في سورية».

يشعر المسؤولون الإسرائيليون بالقلق لأن الانسحاب الأمريكي سيؤثر في منطقتين رئيسيتين: (1) قاعدة التنف، والمنطقة العازلة المحيطة بها في جنوب شرق سورية التي يبلغ طولها خمسة وخمسين كيلومتراً، وتقع على الطريق الاستراتيجي بين بغداد ودمشق، و (2) المنطقة الكردية شبه المستقلة في شمال شرق سورية. وقد أعاقت هذه المناطق (وخاصة التنف) فتح الممر الذي تخطط له إيران والذي

يصلها بالبحر المتوسط<sup>65</sup>.

## الموقف العربي

شهد الموقف العربي من الأكراد ومن تركيا تغيرات عدة، ضمن سياقات الأحداث وتفاعلاتها، ففي الوقت الماضي اقتصرت العلاقات العربية الكردية على العلاقات الرسمية مع الحكومات، وتحديدًا تعامل حكومتي العراق وسورية، وكلتاها بعثية قومية، إضافة إلى الحكومة المصرية، وقد اتسمت العلاقة بالصراع العنيف في الحالة العراقية، والتوتر والمواجهات المحدودة في الحالة السورية.

ولم تكن العلاقة بين الأنظمة العربية والأكراد علاقة علنية، حيث كانت تتم عن طريق الأجهزة الأمنية والمخابرات. ومن المعلوم أنه عند تشكل الدول العربية لم تظهر المطالبة بضم الأكراد ضمن الدولتين العربيتين، حيث فرضت وفق اتفاقية سايكس بيكو.

ومع الاختلافات التي شهدتها العلاقات العربية-العربية على مستوى النظم، وكذلك العلاقات العربية الإيرانية والعلاقات العربية التركية، تحولت المقاربات العربية للأكراد إلى ورقة ضغط توظف في تلك الخلافات، ولذا يتصف الموقف العربي من السياسات والتوجهات التركية تجاه سورية عموماً بالمتحول غير الثابت؛ ففي بداية الثورة السورية ضد نظام بشار الأسد كان هناك انسجام بين مواقف أغلب الحكومات العربية وبين موقف الحكومة التركية، ولكن الموقف العربي شهد مؤخراً انقساماً تجاه تركيا في سورية بعد عدة تطورات تتعلق بالثورة المضادة وتضرر علاقة تركيا بعدد من الدول، بعضها خليجية، ففي حين لا تبدي دول المغرب العربي اهتماماً كبيراً سوى تأكيد الحفاظ على وحدة الأراضي السورية واحترام سيادتها، تبرز مواقف بعض دول الخليج ومصر معارضة بشدة للتدخل العسكري التركي. وخلال اجتماعات قمة الجامعة العربية السابقة نددت بعض الدول بالتدخل التركي في شمال سورية في منطقة عفرين وعملية درع الفرات، مع تحفظ بعض الدول، أبرزها قطر.

ويثار في الإعلام أخبار عن مساعٍ أمريكية مع بعض الدول العربية لتأسيس ناتو عربي يحمي مناطق شمال سورية من تنظيم داعش ويمنع التدخل التركي فيها، ومن الأهداف التي تسوّق له أيضاً أنه لكبح جماح التدخل الإيراني وتحجيم نفوذه في المنطقة العربية، وتحديدًا في سورية<sup>66</sup>.

<sup>65</sup> مايكل هيرتسوغ، ترامب يغادر سورية: الصورة من منظور إسرائيلي، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، تاريخ النشر: 8 يناير/كانون الثاني 2019، تاريخ الاطلاع: 15 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/gcdx>

<sup>66</sup> والناتو العربي هو فكرة أمريكية أطلقتها إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، لتشكيل نسخة عربية من حلف شمال الأطلسي، أو (ناتو عربي) لحلفاء الولايات المتحدة من الدول الإسلامية السنية، وخصوصاً العربية، وتحاول إدارة الرئيس دونالد ترامب إحياءها، فقد نقلت وكالة (رويترز) عن مسؤولين أمريكيين وعرب أن إدارة الرئيس دونالد ترامب تمضي قدماً خفية في مساعٍ لتشكيل تحالف أمني وسياسي جديد مع دول الخليج العربية ومصر

وأكد البيت الأبيض أنه يعمل على فكرة التحالف مع «الشركاء الإقليميين الآن ومنذ عدة أشهر»، وقال متحدث باسم مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض: «تحالف الشرق الأوسط الاستراتيجي سيشكل حصناً في مواجهة العدوان والإرهاب والتطرف الإيراني، وسوف يرسي السلام بالشرق الأوسط».

من جهتها أبدت دولة الإمارات العربية المتحدة استعدادها لنشر مزيد من القوات في أنحاء الشرق الأوسط لمواجهة خصومها؛ لأنها تعتقد أنه لم يعد بوسعها الاعتماد على حلفاء غربيين مثل الولايات المتحدة وبريطانيا، جاء ذلك على لسان أنور قرقاش، وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية<sup>67</sup>.

## المستقبل

وفق ما سبق، توجد مجموعة من المحددات الحاكمة تتحكم بمستقبل المشروع السياسي لأكراد سورية وتطلعاتهم، بعضها محددات خاصة بالأكراد السوريين، وأخرى خاصة بالدولة والمعارضة السورية، ومحددات خاصة بالدولة التركية وعلاقتها الإقليمية والدولية واستراتيجية النفوذ الغربي، وصراعات القوى الإقليمية.

فالحالة الكردية، أو القضية الكردية، في شمال سورية هي جزء من قضية كلية، قديمة الإشكالية في الماضي القريب، تتعلق بمستقبل تطلعات فصائل كردية إلى إقامة دولة خاصة بها، بعدما أخفقت كثير من الدول التي يوجدون فيها في بناء دولة المواطنة التي تتحقق فيها المساواة وسيادة القانون وضمن الحقوق والحريات لجميع الفئات والعرقيات دون تمييز، لذلك من المحتمل أن بعض القوى الدولية الداعمة للفصائل الكردية تراهن على تحويل مطالب الأكراد السياسية إلى أداة تكون قادرة على أن تعيد رسم خارطة دول المنطقة التي يوجدون فيها، حيث يرتبط مستقبلها عضويًا بالرؤية الكردية الذاتية المتعلقة بطبيعة العلاقة بين الهوية الكردية والأمة الكردية وعلاقتها بالدولة، من جهة، ومن جهة أخرى مرتبطة بموقف الدول التي فيها الأكراد. ويبقى موقف تركيا محددًا رئيسياً للمستقبل؛ فهي أكثر الدول التي تشعر بالاستهداف ومخطورة السماح بإقامة إقليم كردي، وبالنسبة إليها فإن مخاوفها لا تقتصر على الفصائل الكردية المسلحة التي تهدد أمنها القومي فحسب، بل تشمل حلفاءها الغربيين في حلف الناتو، الذين يشكلون المصدر الأساسي لدعم تلك الفصائل عسكرياً وسياسياً،

والأردن بهدف التصدي للتوسع الإيراني في المنطقة. وذكرت أربعة مصادر أن البيت الأبيض يريد تعزيز التعاون مع تلك البلدان بخصوص الدفاع الصاروخي والتدريب العسكري ومكافحة الإرهاب، وقضايا أخرى مثل دعم العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية الإقليمية. ينظر: يارا بيومي وجوناثان لانداي ووارين ستروبييل، ترامب يسعى لإحياء فكرة تشكيل «ناتو عربي» للتصدي لإيران، وكالة رويترز، تاريخ النشر: 28 يوليو/تموز 2018، تاريخ

الاطلاع: 12 فبراير/شباط 2019. <http://cutt.us/eBTUC>

<sup>67</sup> المرجع السابق.

وكذلك جيرانها الإقليميين، وفي مقدمتهم منافسوهم التاريخيون (الإيرانيون)، إضافة إلى بعض الأنظمة العربية.

الموقف التركي من الفصائل الكردية المطالبة بالفيدرالية شمال سورية وشرقها هو ذات الموقف من حزب العمال الكردستاني الذي يعمل على انفصال مناطق شرق وجنوب شرق تركيا وتأسيس دولة كردية مستقلة؛ فقد جمدت تركيا المفاوضات مع حزب العمال الكردستاني، وعادت لتفعيل المقاربة العسكرية التي تراها أكثر جدوى باعتبار أن الحزب يستغل الهدنة ووقت المفاوضات لإعادة بناء قواته، ومن ثم معاودة مهاجمة المدن والمصالح التركية، وبذلك فتتركيا تعطي الأولوية للخيار العسكري في تعاملها مع الفصائل الكردية شمال سورية وشرقها.

كثير من الشكوك تدور حول دوافع الإدارة الأمريكية في سحب قواتها العسكرية من سورية، فبعضهم يرى أن القرار الأمريكي أتى في ظل سياسة الانكفاء والانسحاب الجزئي من المنطقة، التي يبدو أن الولايات المتحدة تتبعها، وازدياد دور القوى الإقليمية في الصراع في سورية خاصة، ومن ثم فإن الإدارة الأمريكية ترغب في إدارة الأزمات ومحاولة التأثير في مستقبل المنطقة بواسطة حلفائها الإقليميين، بالمقابل لا يمكن اعتبار الخطوات الأمريكية مؤشرات على الانسحاب من المنطقة، ولكن قراءتها ضمن استراتيجية أمريكية تركز على إحداث فراغ تتصارع الدول الإقليمية على بسط نفوذها فيه، وهو ما قد يصل إلى مواجهات مباشرة أو بالوكالة، تستنزف إمكانيات هذه الدول وتفسد علاقاتها، ومن ثم تعذر قيام كتلة إقليمية يضم دول المنطقة ويحقق مصالحها، على حساب المصالح الغربية.

المؤسسات الأمريكية، وأغلب القوى الدولية والإقليمية، ستفعل كل ما تستطيع لحرمان تركيا من الاستفادة من سحب القوات الأمريكية من سورية، فقد استطاعت ضغوط مؤسسات الإدارة الأمريكية وحلفائها الإقليميين أن تؤثر في قرار إدارة الرئيس دونالد ترامب القاضي بانسحاب القوات الأمريكية من سورية، حيث عاد البيت الأبيض وأعلن، في 21 فبراير/شباط، أن 200 جندي أمريكي سيقون في سورية بصفة قوّة (حفظ السلام)، بعد انسحاب الجزء الأكبر من القوات الأمريكية كما كان مخططاً له مسبقاً. وكان الهدف من هذا الإعلان هو الإشارة إلى الالتزام الأمريكي المستمر تجاه الحلفاء السوريين وأعضاء التحالف.

تراهن تركيا على تعزيز حضورها شمال سورية وشرقها، استمراراً لعمليات درع الفرات وغصن الزيتون، لقطع التواصل الجغرافي بين التجمعات الكردية، لذلك فإنها ترى في إقامة منطقة آمنة يقتصر الوجود الدولي فيها على قواتها ضماناً لمنع قيام إقليم كردي كنواة لدولة قد تشكل حافزاً لبقية أكراد دول المنطقة على الاحتذاء بنظرائهم السوريين.

لكن خيارات تركيا لضمان أمنها القومي تبدو محدودة ومعقدة، وتحمل مخاطر جيواستراتيجية، على عكس عمليتي درع الفرات وغصن الزيتون، اللتين تمكن الجيش التركي من تنفيذهما بخسائر محدودة، بالتعاون مع فصائل الجيش الحر السوري، ولم تكن فيها قوات أجنبية.

ختاماً يصنف صراع تركيا مع الفصائل الكردية المسلحة بالطويل والذي لا يمكن أن يطوى، بفعل اختلال موازين القوى، ويتوقع أن يستمر الموقف التركي الرسمي معارضاً وبشدة لتطلعات فصائل الأكراد السوريين الاستقلالية بسقفها الأعلى، أو تجهيز البنية التحتية من الناحية المؤسسية التنفيذية والتشريعية والأمنية. ومن المرجح أن تدخل وحدات حماية الشعب في المستقبل في مفاوضات مع النظام السوري لإحباط التوجهات التركية الواسعة النطاق، والإبقاء على حدّ معين من الاستقلال الذاتي. فبطريقة ما تحاول الفصائل الكردية، وعلى رأسها وحدات حماية الشعب، أن تستمر بكونها عنصراً ثابتاً في هيكليات سورية السياسية والحاكمة<sup>68</sup>.

وبينما يستحيل تحقيق الاستقرار في المنطقة مع الإدماع القصري، يستحيل تحقق الاستقلال أو الانفصال وإقامة إقليم أو دولة دون موافقة دول الجوار، ويبقى أفضل الخيارات خيار التعايش مع ضرورة إحداث إصلاحات سياسية واقتصادية وثقافية، تخفف من أعباء المركزية وإقصاء الآخر، وتحقق دولة المواطنة الكاملة والمتساوية، دون أي تمييز، وفق نظام لامركزي أو أي صيغة من صيغ الحكم ضمن الدولة، مع ضرورة وجود ضمانات دستورية، وشراكات حقيقية، لإعادة تأسيس الدولة الضامنة للحقوق والحريات السياسية والثقافية.

## خاتمة

منذ مطلع القرن الماضي والمنطقة التي يكون فيها الأكراد تعاني من الصراعات والتدخلات الخارجية، وفي السنوات الأخيرة برزت مجدداً وبقوة تطلعات أكراد سورية، ولم تتأثر بإفشال نيل إقليم كردستان العراق الاستقلال (الانفصال) عقب تصويت الأغلبية تأييداً له.

وتعد قضية أكراد سورية جزءاً من القضية الكلية، المتمثلة بالقضية الكردية أو ما يطلق عليها كردستان الكبرى، ومن ثم فالنظرة الكلية للقضايا الكردية الجزئية شكلت مصدراً للصراعات في المنطقة، وقد عقد إيجاد تسوية عادلة لها إخفاق الدول الوطنية التي فيها الأكراد في إقامة دولة المواطنة المتساوية والضامنة لجميع مواطنيها الحقوق والحريات والواجبات بصرف النظر عن دينهم أو عرقهم أو المناطق والخلفيات القادمين منها، ويعود ذلك إلى طبيعة النظم السياسية التي حكمت

<sup>68</sup> رانج علاء الدين، معنى الانسحاب الأمريكي من سورية بالنسبة إلى تنظيم داعش وإيران والحلفاء الأكراد، تاريخ النشر: الجمعة، 21 ديسمبر/كانون الأول 2018، تاريخ الاطلاع: 16 فبراير/شباط 2019. <http://cutt.us/LZW0k>

دول المنطقة (تركيا، وإيران، وسورية، والعراق)، إذ حكمتها أنظمة سياسية قومية متعصبة لانتماءاتها العرقية، تبنت مجموعة من السياسات والإجراءات التي خدمت بها مشروعها القومي، وعملت على إقصاء بقية المكونات العرقية التي في تلك الدول، وينطبق هذا على إيران الفارسية والجمهورية التركية، وأيضاً العراق وسورية اللتين حكمتهما الأنظمة البعثية القومية، المتصارعة في ذات الوقت رغم شعارات القومية العربية الواحدة.

لذلك فإن القضايا الكردية المتعلقة بالمطالبات الحقوقية في كل دولة على حدة قد تكون قضايا عادلة، لكن الدعم الخارجي لها أضفى عليها الاستغلالية في صراعات إقليمية، زاد من تعكيرها علاقة الفصائل الكردية السورية بحزب العمال الكردستاني المسلح المصنف تركياً ودولياً حزباً إرهابياً، بالإضافة إلى الممارسات التعسفية من قبل الفصائل الكردية المسيطرة على شمال سورية وشرقها، في حق بقية المكونات العرقية التي في ذات المناطق، والمتمثلة في التهجير وهدم المنازل، بحسب ما وثقته منظمة العفو الدولية، رغم محاولات قيادة الإدارة الذاتية ضم ممثلين لهذه القوميات والعرقيات في مؤسساتها، خاصة المدنية.

تتعامل تركيا بحساسية شديدة مع أي تشكيلات كردية مسلحة تربطها علاقات مع حزب العمال الكردستاني، وتسعى للسيطرة على منطقة جغرافية وبسط حكمها عليها، وتشعر تركيا بالاستهداف من أنشطة تلك الفصائل والجهات الدولية الداعمة لها، وهو ما انعكس سلباً على علاقتها بعدد من الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة، ولذلك تصنف تركيا الفصائل الكردية شمال سورية وشرقها (حكومة الإدارة الذاتية وحزب الاتحاد الديمقراطي ووحدات حماية الشعب وسورية الديمقراطية وغيرها) كجهات معادية وتضعها في خانة الإرهاب. وقد خاضت تركيا تدخلين عسكريين في عمليتي درع الفرات وغصن الزيتون، وتعمل على استكمال إقامة منطقة آمنة على امتداد حدودها مع سورية بعمق يتراوح بين 20-32 كم.

شكلت مناطق شمال سورية وشرقها، ومن ضمنها الجزيرة السورية الواقعة بين تحري دجلة والفرات، منذ تداعيات الثورة السورية على نظام بشار الأسد عام 2011، منطقة جذب عسكري للقوى الإقليمية الدولية، حيث نشرت الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا قوات عسكرية، وأقامت قواعد ثابتة لها، ودعمت الفصائل الكردية بالعتاد العسكري والنوعي، إضافة إلى الوجود العسكري الروسي والإيراني والميليشيا التابعة لها ضمن مناطق سيطرة نظام بشار الأسد، وهو ما رأت فيه تركيا تهديداً لأمنها القومي، ومن ثم ضرورة ضمانه من خلال إزالة تهديد الإقليم الكردي والحضور العسكري المباشر إلى أن تعود الدولة السورية للسيطرة على كامل حدودها.

من جهة أخرى استمر التفاوت في سقف تطلعات أكراد سورية بحسب طبيعة موازين القوى والسيطرة على الأرض، فبعد أن كانت الفصائل الكردية السورية تنشُد الاستقلال بدعم حزب العمال الكردستاني المصنف إرهابياً، وبعض القوى الدولية؛ عادت مع التهديدات التركية بإقامة منطقة آمنة إلى الحوار مع نظام بشار الأسد حول اعتماد نظام لامركزي يمكنهم من إدارة مناطق وجودهم، وهو ما يرفضه النظام حتى اللحظة.

عموماً فإن من المتوقع أن تبقى مناطق شمال سورية وشرقها عرضة لحالات عدم الاستقرار ومصدراً للأزمات الإقليمية، وهي حالة انعكاسية لعلاقة تركيا بالفصائل الكردية السورية وامتداداتها داخل الأراضي التركية، وتأثرها بحسب علاقات تركيا مع الدول الإقليمية والدولية؛ عربية وغربية وشرقية.

## المراجع

- شاكِر خصباك، الأكراد: دراسة جغرافية إثنوغرافية، الدار العربية للموسوعات بيروت، 2005.
- مجموعة باحثين، مسألة أكراد سورية الواقع - التاريخ - الأسطورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت/ الدوحة، الطبعة الأولى، يناير/ كانون الثاني 2013.
- عمار عباس محمود، القضية الكردية وإشكالية بناء الدولة، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2016.
- محمد جمال باروت، التكوين التاريخي الحديث للجزيرة السورية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، الطبعة الأولى، نوفمبر/ تشرين الثاني 2013.
- حسام عيسى عبد الرحمن، معضلة الأكراد السوريين بين صيرورة الاندماج وأسطورة الانفصال، مجلة المستقبل العربي، العدد 463، سبتمبر/أيلول 2017.
- تقييم حالة، «قوات سورية الديمقراطية»: النشأة والهوية والمشروع السياسي، وحدة تحليل السياسات في المركز العربي، الدوحة قطر، يناير/كانون الثاني 2016. <http://cutt.us/YGo7j>
- جوردي تيجيل، أكراد سورية: بين ماضٍ مضطربٍ ومستقبلٍ غير مؤكّد، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، تاريخ النشر: 16 أكتوبر/تشرين الأول 2012، تاريخ الاطلاع: 18 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us/vSkc1>
- دارين باتلر وليزي روتون، ترامب يهدد تركيا بدمار اقتصادي إذا هاجمت المقاتلين الأكراد في سورية، وكالة رويترز، تاريخ النشر: 14 يناير/كانون الثاني 2019، تاريخ الاطلاع: 15 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/RE6EM>
- المنطقة الآمنة في سورية تشمل 3 محافظات، وكالة الأناضول، تاريخ النشر: 16 يناير/كانون الثاني 2019، تاريخ الاطلاع 17 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/woRz>
- الأركان الفرنسية تقر بوجود قوات برية لها في سورية، وكالة الأناضول، تاريخ النشر: 28 ديسمبر/كانون الأول 2018، تاريخ الاطلاع 17 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/Id6r3JPK>
- أسباب تجعل (تل أبيض) الهدف الأول لتركيا شرق الفرات، موقع عنب بلدي، تاريخ النشر: 7 نوفمبر/تشرين الثاني 2018، تاريخ الاطلاع: 13 فبراير/شباط 2019. <http://cutt.us/>

- أكراد سورية والثورة: بين تعقيدات الداخل وقيود الخارج، موقع في academia Mahmoud Bayomi، تاريخ النشر (دت)، تاريخ الاطلاع: 14 يناير/كانون الثاني 2019. <https://academia.edu/MahmoudBayomi.feps1>
- الأكراد وحلم الدولة، موقع بي بي سي، تاريخ النشر: 6 سبتمبر/أيلول 2017، تاريخ الاطلاع: 16 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us/ygARJ>
- أمين محمد، الخلافات تتسلل إلى البيت الكردي السوري، العربي الجديد، تاريخ النشر: 17 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، تاريخ الاطلاع: 11 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/p5hDUi>
- الانسحاب الأمريكي من سورية: الأسباب والسياقات والتداعيات، تقدير موقف، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ النشر: 26 ديسمبر/كانون الأول 2018، تاريخ الاطلاع: 14 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us/6gora>
- تعرف على القيادي السوري الكردي صالح مسلم، موقع الجزيرة نت، تاريخ النشر: (د.ت)، تاريخ الاطلاع: 20 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us/Fmrqx>
- تعرف على المجلس الوطني الكردي، موقع الجزيرة نت، تاريخ النشر: (د.ت)، تاريخ الاطلاع: 22 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/wv70T>
- تقدير موقف، هل تنجح تركيا في إقامة منطقة آمنة شرق الفرات؟، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، تاريخ النشر: 15 فبراير/شباط 2019، تاريخ الاطلاع: 18 فبراير/شباط 2019. <http://cutt.us/5U6pE>
- رانج علاء الدين، معنى الانسحاب الأمريكي من سورية بالنسبة إلى تنظيم داعش وإيران والحلفاء الأكراد، تاريخ النشر: 21 ديسمبر/كانون الأول 2018، تاريخ الاطلاع: 16 فبراير/شباط 2019. <http://cutt.us/LZw0k>
- نضال محمود حاج درويش، أكراد سورية في مرآة مصادر الأرشيف العثماني خلال القرن 18 للميلاد، موقع مدارات كرد، تاريخ النشر 17 فبراير/شباط 2015، تاريخ الاطلاع 7 يناير/كانون الثاني 2019. (نشر البحث في مجلة الأرشيف العثماني، العدد 27، عام 2010). <https://tinyurl.com/y38cyx2n>

- صالح مسلم، الوكالة الألمانية DW، تاريخ النشر: 28 أبريل/نيسان 2018، تاريخ الاطلاع: 18 يناير/كانون الثاني 2019. <https://p.dw.com/p/2tP9T>
- عبد الباسط سيدا، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، تاريخ النشر: 10 يوليو/تموز 2012، تاريخ الاطلاع: 30 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us/9yCVQ>
- علي حسين باكير، أكراد سورية في الحسابات التريكية من الأزمة السورية، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ النشر: 15 أغسطس/آب 2012، تاريخ الاطلاع: 12 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/ECNQZ>
- فابريس بالونش، المسار الكردي نحو الاشتراكية في سورية، تاريخ النشر: 16 مايو/أيار 2017، تاريخ الاطلاع: 25 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us/J1BPW>
- فابريس بالونش، منبج هي المدخل الرئيسي إلى شرق سورية بالنسبة للأسد، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، تاريخ النشر: 5 فبراير/شباط 2019، تاريخ الاطلاع: 17 فبراير/شباط 2019. <http://cutt.us.com/xyrQEVT>
- القوات الأمريكية بسورية.. هذه أهدافها ومواقعها، موقع الجزيرة نت القوات الأمريكية بسورية.. هذه أهدافها ومواقعها، موقع الجزيرة نت، تاريخ النشر: 24 إبريل/نيسان 2018، تاريخ الاطلاع: 14 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/iZOLdElj>
- القواعد العسكرية الغربية في الشرق الأوسط (إطار)، وكالة الأناضول، تاريخ النشر: 16 إبريل/نيسان 2018، تاريخ الاطلاع: 14 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/VFdvU>
- لافروف: روسيا وتركيا اتفقتا على اعتماد اتفاق أضنة، وكالة الأناضول، تاريخ النشر: 19 فبراير/شباط 2019، تاريخ الاطلاع: 20 فبراير/شباط 2019. <http://cutt.us/PuVvJ>
- لافروف: هدف الولايات المتحدة تقسيم سورية وإقامة شبه دولة على ضفة الفرات، سبوتنيك عربي، تاريخ النشر: 19 فبراير/شباط 2019، تاريخ الاطلاع: 20 فبراير/شباط 2019. <https://sptnkne.ws/kJpM>
- مايكل هيرتسوغ، ترامب يغادر سورية: الصورة من منظور إسرائيلي، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، تاريخ النشر: 8 يناير/كانون الثاني 2019، تاريخ الاطلاع: 15 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/gcdx>

- المجلس الوطني الكردي في سورية، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، تاريخ النشر: (د.ت)، تاريخ الاطلاع: 30 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us/IOgXq>
- محمد اليماني، نظرة فاحصة- ما هو موقع الأكراد في الحرب السورية؟، تحرير حسن عمار، وكالة رويترز، تاريخ النشر: 14 يناير/كانون الثاني 2019، تاريخ الاطلاع: 15 يناير/كانون الثاني 2019. [7jeUj/http://cutt.us.com](http://cutt.us.com/7jeUj)
- محمد منصور، الانسحاب الأمريكي و«الناطو العربي» وكيف يمكن لأمریکا أن تكون «قوة خير»، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، تاريخ النشر: 11 فبراير/شباط 2019، تاريخ الاطلاع: 12 فبراير/شباط 2019. <http://cutt.us/vUxW1>
- مستشارة للأسد ترفض فكرة منح الأكراد حكماً ذاتياً، وكالة رويترز، تاريخ النشر: 19 فبراير/شباط 2019، تاريخ الاطلاع: 20 فبراير/شباط 2019. <http://cutt.us/M7nVy>
- مصطفى صالح، البيت الأبيض: ترامب وأردوغان بحثا استمرار التعاون في سورية، تحرير محمد اليماني، تاريخ النشر: 14 يناير/كانون الثاني 2019، تاريخ الاطلاع: 15 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/k4pWoES1>
- من هم وزراء حكومة شمال وشرق سورية؟، موقع leznews، تاريخ النشر: 4 أكتوبر/تشرين الأول 2018، تاريخ الاطلاع: 11 فبراير/شباط 2019. <http://cutt.us.com/isBitwbE>
- من هو صالح مسلم الذي تطلبه تركيا بأي ثمن؟، موقع بي بي سي، تاريخ النشر: 26 فبراير/شباط 2018، تاريخ الاطلاع: 20 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us/hFOFZ>
- موقع منظمة العفو الدولية، سورية: تدمير القرى على أيدي حلفاء الولايات المتحدة يُعد بمثابة جرائم حرب، تاريخ النشر: 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015، تاريخ الاطلاع: 16 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/qJ4avdyb>
- بذة: قوات وحدات حماية الشعب الكردي، موقع بي بي سي، تاريخ النشر: 18 فبراير/شباط 2016، تاريخ الاطلاع: 3 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us.com/mPNDM>
- الوجود العسكري الفرنسي في سورية، وكالة الأناضول، تاريخ النشر: 26 ديسمبر/كانون الأول 2018، تاريخ الاطلاع: 17 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us/siz4J>
- وحدات حماية الشعب، الجزيرة نت، تاريخ النشر: 12 مارس/آذار 2015، تاريخ الاطلاع:

16 يناير/كانون الثاني 2019.

- يارا بيومي وجوناثان لانداي ووارين ستروبييل، ترامب يسعى لإحياء فكرة تشكيل «ناتو عربي» للتصدي لإيران، وكالة رويترز، تاريخ النشر: 28 يوليو/تموز 2018، تاريخ الاطلاع: 12 فبراير/شباط 2019. <http://cutt.us/eBTUC>

### (Footnotes)

\* تعرف على القيادي السوري الكردي صالح مسلم، موقع الجزيرة نت، تاريخ النشر: (د.ت)، تاريخ الاطلاع: 20 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us/Fmrqx>

\*\* من هو صالح مسلم الذي تطلبه تركيا بأي ثمن؟، موقع بي بي سي، تاريخ النشر: 26 فبراير/شباط 2018، تاريخ الاطلاع: 20 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us/hFOFZ>

\*\*\* صالح مسلم، الوكالة الألمانية DW، تاريخ النشر: 28 أبريل/نيسان 2018، تاريخ الاطلاع: 18 يناير/كانون الثاني 2019. <https://p.dw.com/p/2tP9T>

\*\*\*\* عبد الباسط سيّدا، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، تاريخ النشر: 10 يوليو/تموز 2012، تاريخ الاطلاع: 30 يناير/كانون الثاني 2019. <http://cutt.us9yCVQ>



## مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات Strategic Fiker Center for Studies

مركز مستقل غير ربحي، يُعدّ الأبحاث العلمية والمستقبلية، ويساهم في صناعة الوعي وتعزيزه وإشاعته من خلال إقامة الفعاليات والندوات ونشرها عبر تكنولوجيا الاتصال، إسهاماً منه في صناعة الوعي وتعزيزه وإثراء التفكير المبني على منهج علمي سليم

### الرسالة

المساهمة في رفع مستوى الوعي الفكري، وتنمية التفكير الاستراتيجي في المجتمعات العربية

### الأهداف

- الإسهام في نشر الوعي الثقافي.
- قياس الرأي العام إقليمياً ودولياً تجاه قضايا محددة.
- التأصيل العلمي للقضايا السياسية المستجدة.
- مواكبة المتغيرات العالمية والعربية، من خلال إعداد الأبحاث وتقديم الاستشارات.

### الوسائل

- إعداد الدراسات والأبحاث والاستشارات والتقارير وفق منهجية علمية.
- التواصل والتنسيق مع المراكز والمؤسسات البحثية العربية والعالمية.
- تناول قضايا التيارات الفكرية المتنوعة بما يؤصل لضروريات التعايش السلمي، والمشاركة الفاعلة.
- إقامة المؤتمرات والندوات الفكرية وحلقات النقاش.
- رعاية الشباب الباحثين المتميزين.

## مجالات العمل

تتنوع مجالات العمل في المركز وتشمل ما يلي:

### 1. الأبحاث والدراسات:

حيث يقوم المركز على إعداد الدراسات والأبحاث وفق المنهجية العلمية في مجالات تخصص

المركز، وهي:

- الدراسات السياسية.
- الدراسات المتخصصة في التيارات الإسلامية والفكرية.
- الدراسات الحضارية والتنمية.
- دراسات الفكر الإسلامي.

### 2. الاستشارات وقياس الرأي:

يسعى المركز لتقديم الاستشارات والحلول في مجالات اهتمام المركز للجهات الرسمية والأهلية، وذلك من خلال قياس الرأي العام تجاه القضايا الفكرية والأحداث السياسية والاجتماعية، بالتعاون مع كادر علمي مُحترف ومُتعدّد المهارات.

### 3. النشر:

يسهم المركز في نشر الدراسات والأبحاث عبر وسائل النشر المتنوعة.

### عضوية المركز في المنظمات العالمية:

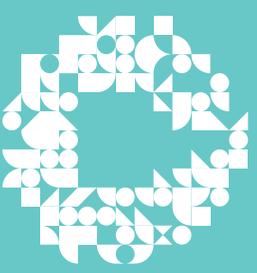
**MMIRA** Mixed Methods  
International Research Association

**WAPOR**  
WORLD ASSOCIATION OF PUBLIC OPINION RESEARCH

**GlobalResearch**  
Centre for Research on Globalization  
globalresearch.ca | globalresearch.org



**TTCSP**  
LINKING AND COVERING ALL PROBLEMS  
UNIVERSITY AND TURKISH STATE



مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات  
Strategic Fiker Center for Studies



fikercenter

+90 535 320 46 03  
+90 212 7077 79

info@fikercenter.com  
publish@fikercenter.com